

صحيح مسلم

بشرح النووي

للإمام أبي القاسم

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية — ١٩٣٠ ميلادية

المطبعة الصيفية بإشراف
أدارة محمد محمد عبد اللطيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الفتن وأشرط الساعة

حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتح اليوم من ردم

كتاب الفتن وأشرط الساعة

قوله في رواية ابن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمر (عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحايات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربيتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحايات بعضهن عن بعض غيره وأما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في جزء ونهت في هذا الشرح على مامر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم. قوله صلى الله عليه وسلم (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا
 الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو
 الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ فَقَالُوا عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ
 عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ
 ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ
 أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَرَعَا مُحَرَّمًا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُ اللَّعْرَبِ
 مِنْ شَرٍّ قَدْ أَقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصْبَعِهِ الْأَبْهَامِ

هكذا وقع في رواية سفیان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه
 الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفیان
 ويونس فتفتقتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة
 قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد
 التقريب بالتمثيل لاحقيقة التحديد ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع
 بالوجهين الجمهور بترك الهمز . قوله «أنهلك وفينا الصالحون» قال اذا كثرت الخبث هو بفتح الخاء
 والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه
 المعاصي مطلقاً ويهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد

وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ ح
وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ كِلَاهُمَا
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقْدُ
وَهَيْبٍ بِيَدِهِ تَسْعِينَ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ»
قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
الْقُبَيْطَةِ قَالَ دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ

ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون . قوله «دخل
الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي
يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير» قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكتاني هذا ليس
بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك
أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل أنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ عَائِدًا بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ
 الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بَيْنَ كَانَ كَارَهَا قَالَ يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ
 وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ
 أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لِبَيْدَاءِ
 الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو» قَالََا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
 عَنْ أُمِّهِ بْنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُوهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ
 الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ

ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره
 ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث
 بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال
 ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو
 أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية
 أبو بكر بن أبي خيثمة . قوله صلى الله عليه وسلم «(فإذا كانوا ببيداء من الأرض)» وفي رواية
 ببيداء المدينة قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي
 الحليفة أي إلى جهة مكة . قوله صلى الله عليه وسلم «(ليؤمن هذا البيت جيش)» أي يقصدونه . قوله صلى

الَّذِي يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ
 أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الْعَامِرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ «يَعْنِي الْكَعْبَةَ» قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ
 وَلَا عِدَّةٌ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ قَالَ يُونُسُ
 وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ
 قَالَ زَيْدٌ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْعَامِرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ
 عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
 ابْنُ الْفَضْلِ الْحَدَّادِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ عِثَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ
 تَفْعَلُهُ فَقَالَ الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَوْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ

الله عليه وسلم ((ليست لهم منعة)) هي بفتح النون وكسر هاء أي ليس لهم من يجمعهم بمنعهم. قوله
 ((عن عبد الرحمن بن سابط)) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهر هو بفتح الهاء غيره مصروف
 قوله ((عِث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه)) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل

حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْأَيْدِي خُسْفٌ بِهِمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ قَالَ نَعَمْ
فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمُجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى
يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ
«وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ عَلَى أُطَمٍ مِنْ آطَامِ
الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ

حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمُجْبُورُ
وَابْنُ السَّبِيلِ يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى وَيَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ﴾ أما المستبصر
فهو المستبين لذلك القاصد له عمداً وأما المجبور فهو المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة
المشهورة ويقال أيضاً جبرته فهو مجبور حكاهما الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة
وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكاً واحداً أى يقع
الهلاك فى الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادِرَ شَتَّى أى يبعثون مختلفين على قدر
نياتهم فيجازون بحسبها وفى هذا الحديث من الفقه التباعده من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم
ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه أن من كثر سواد قوم جرى
عليه حكمهم فى ظاهر عقوبات الدنيا . قوله ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام
المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لأرى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ﴾ الأطم بضم
الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه أطام ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر

وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه
حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون
حدثنا يعقوب «وهو ابن إبراهيم بن سعد» حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني
ابن المسيب وأبوسلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذب به حدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن
ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن
نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من
فاته فكأنما وتر أهله وماله حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو داود الطيالسي حدثنا
إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير

في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا إشارة إلى الحروب
الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحررة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك
وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم . قوله صلى الله عليه وسلم «ستكون فتن القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن
وجد منها ملجأ فليعذب به» وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير

مَنْ السَّاعِي فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ **حَدَّثَنِي** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ
 حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّبَخِيُّ إِلَى
 مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ فِي أَرْضِهِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا
 قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ
 أَلَّا تُمْ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا
 أَلَّا فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ
 وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ
 وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ قَالَ يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ أَسْتَطَاعَ النِّجَاءَ
 اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ

مَنْ الْقَائِمُ أَمَا تَشْرَفُ فَرَوَى عَلَى وَجْهَيْنِ مَشْهُورَيْنِ أَحَدُهُمَا بِفَتْحِ الْمِثْنَةِ فَوْقَ وَالشَّيْنِ وَالرَّاءِ وَالثَّانِي
 يَشْرَفُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَاسْكَانِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ مِنَ الْإِشْرَافِ لِلشَّيْءِ وَهُوَ الْإِتِّصَابُ وَالتَّطَاعُ
 إِلَيْهِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ وَمَعْنَى تَسْتَشْرِفُهُ تَقْلِبُهُ وَتَصَرُّعُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِشْرَافِ بِمَعْنَى الْإِشْفَاءِ عَلَى الْهَلَاكِ
 وَمِنْهُ أَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى الْمَوْتِ وَأَشْرَفَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَيْ عَاصِمًا
 وَمَوْضِعًا يَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَيَعْتَزِلُ فَلْيَعِزِّدْهُ أَيْ فَلْيَعْتَزِلْ فِيهِ وَأَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاعِدِ فِيهَا
 خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ إِلَى آخِرِهِ فَمَعْنَاهُ بَيَانُ عَظِيمِ خَطَرِهَا وَالْحَثُّ عَلَى تَجَنُّبِهَا وَالْهَرَبُ مِنْهَا وَمِنْ التَّشَبُّثِ
 فِي شَيْءٍ وَأَنْ شَرَّهَا وَفَتْقَتَهَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ اتِّعَاقِهَا . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَعْمَدُ عَلَى سَيْفِهِ
 فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ﴾ قِيلَ الْمُرَادُ كَسْرَ السَّيْفِ حَقِيقَةً عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ لِيَسُدَّ عَلَى نَفْسِهِ بَابَهُ

أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ أَوْ إِحْدَى الْفَتَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ
 بِحِجِيءٍ سَهْمٍ فَيَقْتُلَنِي قَالَ يَبُوءُ بِأَنَّهُ وَإِثْمُكَ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ
 كِلَاهُمَا عَنْ عُمَانَ الشَّحَّامِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ
 وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ
 وَبُونَسَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقَنِي
 أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَخْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عِمٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «يَعْنِي عَلِيًّا» قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَخْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الْقِتَالُ وَقِيلَ هُوَ مَجَازٌ وَالْمُرَادُ تَرْكُ الْقِتَالِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَهَذَا الْحَدِيثُ وَالْأَحَادِيثُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ
 مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ
 لَا يِقَاتِلُ فِي فِتْنِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَطَلَبُوا قَتْلَهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْمُدَافَعَةُ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّ الطَّالِبَ
 مَتَأَوَّلٌ وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي بَكْرَةَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو وَعُمَرَانُ بْنُ الْحَصِينِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا وَغَيْرُهُمَا لَا يَدْخُلُ فِيهَا لَكِنْ إِنْ قَصِدَ دَفْعُ عَنْ نَفْسِهِ فَهَذَانِ الْمَذْهَبَانِ مُتَّفَقَانِ عَلَى تَرْكِ
 الدِّخُولِ فِي جَمِيعِ فِتْنِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ مَعْظَمُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَامَّةُ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ يَحِبُّ نَصْرَ
 الْحَقِّ فِي الْفِتَنِ وَالْقِيَامَ مَعَهُ بِمُقَاتَلَةِ الْبَاغِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي الْآيَةَ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ
 وَتَتَأَوَّلُ الْأَحَادِيثُ عَلَى مَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الْحَقُّ أَوْ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ظَالِمَتَيْنِ لَا تَأْوِيلَ لَوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَلَوْ كَانَ
 كَمَا قَالَ الْأَوَّلُونَ لَظَهَرَ الْفُسَادُ وَاسْتَطَالَ أَهْلُ الْبَغْيِ وَالْمُبْطَلُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَابَالِ الْمَقْتُولُ قَالَ إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ وَحَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ
أَبْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَخْنَفِ
أَبْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا
فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ . وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ

﴿إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ﴾ معنى تَوَاجَهَا ضَرْبُ كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَ
صَاحِبِهِ أَيْ ذَاتَهُ وَجَمَلَتُهُ وَأَمَّا كَوْنُ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَحَمُولٌ عَلَى مَنْ لَا تَأْوِيلَ لَهُ وَيَكُونُ
قِتَالُهُمَا عَصِيَّةً وَنَحْوَهَا ثُمَّ كَوْنُهُ فِي النَّارِ مَعْنَاهُ مُسْتَحَقُّ لَهَا وَقَدْ يَجَازَى بِذَلِكَ وَقَدْ يَعْفو اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَقَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ مَرَّاتٍ وَعَلَى هَذَا يَتَأَوَّلُ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ نِظَائِرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الدِّمَاءَ
الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي هَذَا الْوَعِيدِ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ
إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهِمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَتَأْوِيلُ قِتَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مُتَأَوِّلُونَ لَمْ يَقْصِدُوا
مَعْصِيَةَ وَلَا مَحْضَ الدُّنْيَا بَلْ اعْتَقَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْحَقُّ وَمُخَالَفُهُ بَاغٌ فَوَجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُ لِيَرْجَعَ إِلَى أَمْرِ
اللَّهِ وَكَانَ بَعْضُهُمْ مُصِيبًا وَبَعْضُهُمْ مُخْطِئًا مَعْذُورًا فِي الْخَطَا لِأَنَّهُ لَا جِتْهَادَ وَالْمُجْتَهِدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ
عَلَيْهِ وَكَانَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ هُوَ الْحَقُّ الْمَصِيبُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَكَانَتْ
الْقَضَايَا مُشْتَبِهَةً حَتَّى أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ تَحِيرُوا فِيهَا فَاعْتَزَلُوا الطَّائِفَتَيْنِ وَلَمْ يِقَاتِلُوا وَلَمْ يَتَيَقَّنُوا
الصَّوَابَ ثُمَّ تَأَخَّرُوا عَنْ مُسَاعَدَتِهِ مِنْهُمْ . قَوْلُهُ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتَ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ
الصَّفَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي قَالَ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمُكَ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن
 بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن
 أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح
 فهما في جرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً وحدثنا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنى يئس به يلزمه ويرجع ويحتمله أي يئس الذي أكرهك بأثمك في إكراهك وفي دخوله في الفتنة
 وبأثمك في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أي مستحقاً لها وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره
 على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجتماع وقد نقل
 القاضي وغيره فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت
 المرأة حتى مكنت من نفسها فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعتها فلا إثم والله أعلم . قوله صلى الله
 عليه وسلم ((أن المقتول في النار لأنه أراد قتل صاحبه)) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه
 الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثماً وإن لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقَت المسئلة
 واضحة في كتاب الإيمان . قوله صلى الله عليه وسلم ((فهما على جرف جهنم)) هكذا هو في معظم
 النسخ جرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفي بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه على
 طرفها قريب من السقوط فيها . قوله ((حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
 ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور بإسناده مرفوعاً)) هذا الحديث
 مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ وَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ
 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ «يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ قَالُوا
 وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ «وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ»
 حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا
 مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتِ الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَأَنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لَا يَهْلِكَهَا
 بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ وَأَنَّ رَبِّي قَالَ

امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ ﴾ هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول . قوله صلى الله
 عليه وسلم ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدَّزَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي
 مِنْهَا وَأُعْطِيَتِ الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ ﴾ أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات
 ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب
 والفضة والمراد كنزى كسرى وقصر ملكى العراق والشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة
 يكون معظم امتداده في جهتى المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما فى جهتى الجنوب والشمال فقليل
 بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لا ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَيَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ ﴾ أى جماعتهم وأصلهم والبيضة

يَا مُحَمَّدُ أَنَّى إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَانْهَ لَا يَرُدُّ وَأَنِّي أُعْطِيكَ لَأَمْتِكَ أَنَّ لَا أَهْلَكُهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ
وَأَنَّ لَا أَسْلَطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَيْحِبُّ بِيضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَاقِطَاتِهَا
أَوْ قَالَ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَحَدَّثَنِي زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَقُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَ اسْحَقُ
أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ
أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي
الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مُشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ
حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح
وَحَدَّثَنَا أَبُو نُمَيْرٍ «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ
بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ
لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرْقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ

أيضاً العز والمملك . قوله ﴿سبحانه وتعالى وانى قد أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة﴾ أى
لا أهلكهم بقحط يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد الاسلام
فله الحمد والشكر على جميع نعمه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين

بأسهم بينهم فمنعنيها وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن نمير

حدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا إلى في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكذن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال عثمان حدثنا وقال إسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما مترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فإراه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد إلى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده وحدثنا محمد بن

بَشَّارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا
 غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ
 أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ
 إِلَّا قَدْ سَأَلْتَهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
 حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الدُّورِيُّ وَحِجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حِجَّاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا
 عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ «يَعْنِي عَمْرُو بْنُ أُخْطَبَ» قَالَ صَلَّى
 بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ نَخَطِبُنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ فَنَزَلَ
 فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ نَخَطِبُنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ نَخَطِبُنَا
 حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَنَّا أَحْفَظُنَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ
 قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ
 فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا

إلى آخره) هذا أيضاً من المعجزات الظاهرة . قوله ((أخبرنا علباء بن أحرر قال حدثني أبو زيد))
 أما علباء فبعضين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأحرر آخره راء
 وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور . قوله ((عن حذيفة كنا عند عمر

قَالَ إِنَّكَ لَجَرِي، وَكَيْفَ قَالَ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِتْنَةُ
الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكْفِرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ
بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عُمَرُ لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ
الْبَحْرِ قَالَ فَقُلْتُ مَالِكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ يَدَيْكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَفِيكْسِرُ
الْبَابُ أَمْ يَفْتَحُ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ يُكْسَرُ قَالَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا قَالَ فَقُلْنَا لِحُذِيفَةَ
هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ
بِالْأَغَالِيطِ قَالَ فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذِيفَةَ مِنَ الْبَابِ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقِ سَلِّهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ
وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ
أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ح
وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ عِيسَى كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ
أَبِي مُعَاوِيَةَ وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ حُذِيفَةَ يَقُولُ
وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ
حُذِيفَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
أَبْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ

رضي الله عنه وذَكَرَ حَدِيثَ الْفِتْنَةِ (وقد سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان، قوله) (قال جندب

جَنَدَبُ جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَّةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فَقُلْتُ لِيَهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَهُنَا دَمًا فَقَالَ ذَاكَ
الرَّجُلُ كَلَّا وَاللَّهِ قُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ قُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَدِيثُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِيهِ قُلْتُ بِئْسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ تَسْمَعُنِي
أُخَالِفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَنْهَانِي ثُمَّ قُلْتُ مَا هَذَا الْغَضَبُ
فَاقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ فَإِذَا الرَّجُلُ حَدِيفَةٌ

حدثنا قتيبة بن سعيد **حدثنا** يعقوب «يعني ابن عبد الرحمن القاري» عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون
ويقول كل رجل منهم لعلّي أكون أنا الذي أنجو و**حدثنا** أمية بن بسطام **حدثنا**
يزيد بن زريع **حدثنا** روح عن سهيل بهذا الإسناد نحوه وزاد فقال أبي إن

جئْتُ يوم الجرعة فإذا رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم و بفتح الراء واسكانها والفتح أشهر وأجود
وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة و يوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليأولاه
عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه. قوله ((بئس الجليس
لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ تَسْمَعُنِي أُخَالِفُكَ)) وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة
وقال القاضي رواية شيوخنا كافة بالخاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم
بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرار الايمان بينهما. قوله صلى الله عليه وسلم
((لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب)) هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين

رَأَيْتُهُ فَلَا تَقْرَبْنَهُ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ
السَّكُونِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ كَنْزٍ
مَنْ ذَهَبَ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ جَبَلٍ مَنْ ذَهَبَ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ
مِنْهُ شَيْئًا حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ» قَالََا
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً
أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا قُلْتُ أَجَلٌ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
يَوْشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ جَبَلٍ مَنْ ذَهَبَ فَادَّا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ مَنْ
عِنْدَهُ لَنْ تَرَكُنَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيَذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ قَالَ فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ
تِسْعَةً وَتِسْعُونَ قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَجْمٍ حَسَّانٍ

أى ينكشف لذهاب مائه . قوله «(في ظل أجْم حَسَّانٍ)» هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن
وجمعه آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى . قوله «(لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب
الدنيا)» قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون

حدثنا عبيد بن يعيش وإسحق بن إبراهيم «وَاللَّفْظُ لِعَبِيدٍ» قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ
ابْنُ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا وَمَنَعَتِ الشَّامُ
مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ
حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ

حدثني زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل

المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لاسيما وهى التى بها التطلع والتشوف للاشياء . قوله
صلى الله عليه وسلم «منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر
أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأت» أما القفيز فمكيال معروف لاهل العراق قال الأزهري
هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المدي فبضم الميم على
وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا وأما الأردب
فمكيال معروف لاهل مصر قال الأزهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفى معنى
منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد
والثانى وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان فيمنعون
حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر قال يوشك أن لايجيء
اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذاك وذكر فى منع الروم ذلك
بالشام مثله وهذا قد وجد فى زماننا فى العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون فى آخر
الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ
الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ
فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتْلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ
لَا نَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثَ لَيَاتٍ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيَقْتُلُ ثَلَاثَهُمْ
أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثَّلَاثَ لَا يَفْتَنُونَ أَبَدًا زَيْفَتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ فَبَيْنَهُمَا

شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتهم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غربا وسيعود
كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ
الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ ﴾ الاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها
والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر
غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه فى الأصل
اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب . قوله صلى
الله عليه وسلم ﴿ قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا ﴾ روى سبوا على وجهين فتح السين
والباء وضمهما قال القاضى فى المشارق الضم رواية الأكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما
صواب لانهم سبوا أو لآثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا بل معظم عساكر الاسلام فى
بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبواهم فى زماننا مرارا كثيرة يسبون
فى المرة الواحدة من الكفار ألوفاً والله الحمد على إظهار الاسلام وإعزازه . قوله صلى الله عليه وسلم
﴿ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثَ لَيَاتٍ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ أى لا يلهمهم التوبة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَيَفْتَحُونَ
قُسْطَنْطِينَةَ ﴾ هى بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة
ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والأكثرين وعن

يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سِوْفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ
فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فِيْنَاهُمْ يَعْذُونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الْصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامَهُمْ فَإِذَا رَأَهُ
عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ
فَيَرْيَهُمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ

حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ
أَبْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الْمُسْتَوْدُ الْقُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ
عَمْرُو أَبْصِرْ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ
قُلْتَ ذَلِكَ إِنْ فِيهِمْ لِحْصَالًا أَرْبَعًا إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ
وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ وَأَمْنَعُهُمْ
مَنْ ظَلَمَ الْمُلُوكَ **حدثنا** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ
أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم . قوله ((حدثني
موسى بن على عن أبيه)) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم
لقب وكان يكره الضم . قوله ((حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَذَكُرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ عُمَرُو لَأَنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّهُمْ لِأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ» حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ

ابن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبدالكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت لاستدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الأول من رواية على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الأصول وسبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتبيننا برواية الاتصال صحة رواية الإرسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه . قوله في هذه الرواية ((وأجبر الناس عند مصيبة)) هكذا في معظم الأصول وأجبر بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى وأسرعهم أفاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هُجَيْرٌ إِلَّا يَاعْبُدُ اللَّهَ
 ابْنُ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يَقْسِمَ
 مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بَغْنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ
 لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ قُلْتُ الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ
 الْقِتَالُ رَدَّةً شَدِيدَةً فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى
 يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنِي الشَّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ
 شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ
 كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنِي الشَّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً
 فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنِي الشَّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ
 الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يَرَى

ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها . قوله ((عن يسير بن عمرو)) هو بضم الياء وفتح السين
 المهملة وفي رواية شيبان بن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه . قوله
 ((فجاء رجل ليس له هجير إلا ياعبد الله بن مسعود)) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الالف
 أى شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير . قوله ((فيشترط المسلمون شرطاً للموت)) الشرط بضم
 الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال . وأما قوله فيشترط فضبطوه بوجهين أحدهما فيشترط بمثناة
 تحت ثم شين سا سنة ثم مثناة فوق والثانى فيشترط بمثناة تحت ثم مثناة فوق ثم شين مفتوحة
 وتشديد الراء . قوله ((فيفئ هؤلاء وهؤلاء)) أى يرجع . قوله ((نهدي إليهم بقية أهل الإسلام))
 هو بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم . قوله ((فيجعل الله الدبرة عليهم)) بفتح الدال والياء

مِثْلَهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يَخْلِفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مِيتًا فَيَتَعَادُ
 بَنُو الْأَبِّ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبَإَى غَنِيمَةً يَفْرَحُ أَوْ أَى
 مِيرَاثٍ يَقَاسِمُ فَبَيْنَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَاسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمُ الصَّرِيحُ إِنَّ الدَّجَالَ
 قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَالْوَانُ خِيُولُهُمْ هُمْ
 خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ قَالَ
 أَبُو شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ
 أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ
 أَبِي مَسْعُودٍ فَهَبَتْ رِيحٌ حُمْرَاءُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ وَحَدِيثُ ابْنِ عَلِيَّةٍ أَيْمٌ وَأَشْبَعُ
 وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ «يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ» حَدَّثَنَا حَمِيدٌ «يَعْنِي ابْنَ
 هَلَالٍ» عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ

أى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها همزة وهو بمعنى الديرة وقال
 الأزهرى الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل هى الحادثة . قوله (حتى ان الطائر ليمر
 بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أى نواحهم وحكى
 القاضى عن بعض روااتهم بجمانهم بضم الجيم واسكان المثلثة أى شيوخهم وقوله فما يخلفهم هو بفتح
 الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى القاضى عن بعض روااتهم فما يلحقهم أى يلحق

مَلَانُ قَالَ فَهَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالسُّكُوفَةِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ فَانْتَهَمَ لِقِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي أَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ فَاتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعْدَهْنَ فِي يَدَيَّ قَالَ تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ «وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ

آخِرُهُمْ . وَقَوْلُهُ «إِذَا سَمِعُوا بَيَاسَ هَوَا كَبِيرٍ مِنْ ذَلِكَ» هَكَذَا هُوَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا بَيَاسُ هَوَا كَبِيرٍ بَيَاءَ مَوْحِدَةٍ فِي بَاسٍ وَفِي أَكْبَرٍ وَكَذَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ مُحَقِّقِي رِوَايَتِهِمْ وَعَنْ بَعْضِهِمْ بَنَاسَ بِالنُّونِ أَكْثَرُ بِالمَثَلَةِ قَالُوا وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ سَمِعُوا بِأَمْرٍ أَكْبَرٍ مِنْ ذَلِكَ . قَوْلُهُ «لَا يَغْتَالُونَهُ» أَيُّ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً وَهِيَ الْقَتْلُ فِي غَفْلَةٍ وَخَفَاءٍ وَخَدِيعَةٍ . قَوْلُهُ «لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ» أَيُّ يَنَاجِيهِمْ وَمَعْنَاهُ يَخْدُثُهُمْ . قَوْلُهُ «فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ» هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مَعْجَزَاتُ لِرَسُولِ

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ أَطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَقَالَ مَا تَذَكَّرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلِهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالْجَحَالَ وَالْدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ

الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب . قوله ((عن حذيفة بن أسيد)) هو بفتح الهمزة وكسر السين . قوله ((عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد)) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة . قوله صلى الله عليه وسلم في أشرط الساعة ((لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والجال)) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار و يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وانما يكون قريباً من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وأنه قال انما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن

وَحَسَفَ بِالْمَغْرِبِ وَحَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَازِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حَدَّثَنَا بَنُ أَسِيدٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قُلْنَا السَّاعَةَ قَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ خَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسَفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْدَّخَانُ وَالْدَّجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ﴾ وفي رواية نار تخرج من قعرة عدن هكذا هو في الأصول قعرة بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدنا من العدون وهي الإقامة لأن تبعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث أما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعاهما ناران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراه الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة . قوله ﴿ عن أبي سريحة ﴾ هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة . قوله

وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَحَدُهُمَا فِي الْعَاشِرَةِ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ «يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ» حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ تَحْتَهَا نَتَحَدَّثُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ وَلَمْ يَرْفَعْهُ قَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَقَالَ الْآخَرُ رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ بَنَحْوِهِ قَالَ وَالْعَاشِرَةُ نَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ شُعْبَةُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

صلى الله عليه وسلم «(ترحل الناس)» هو بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقل القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم

حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن
شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْأَبْلِ بِبُصْرَى

حدثني عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ
أَوْيَهَابٍ قَالَ زُهَيْرٌ قَالَتْ لِسَهِيلٍ فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ كَذَا وَكَذَا مِيلًا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ
ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا
وَتُمَطَّرُوا وَلَا تُنَبِّتِ الْأَرْضُ شَيْئًا

و يجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها إليهم . قوله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصرى » هكذا الرواية تضيء أعناق وهو
مفعول تضيء يقال أضاءت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل . قوله صلى الله عليه وسلم « تبلغ المساكن إهاب أو يهاب » أما
إهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبياء شاة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضى فى الشرح والمشارك

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ
 نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ إِلَّا إِنَّ
 الْفِتْنَةَ هُنَا إِلَّا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ
 قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ فَقَالَ يَدُهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْفِتْنَةُ هُنَا مِنْ
 حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رَوَايَتِهِ قَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ
 هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
 عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ

الأكسر وحكى القاضى عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الأول وقد ذكر فى الكتاب أنه
 موضع بقرب المدينة على أميال منها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إلا ان الفتنة هنا من حيث يطلع
 قرن الشيطان ﴾ هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ليست السنة
 أن لا تمطروا ﴾ والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين

عَائِشَةَ فَقَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ « يَعْنِي الْمَشْرِقَ »
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ « يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ » أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا
يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ
الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ثَلَاثًا حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ
« وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ » قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا وَأَوْمًا
بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ
وَأَنْتُمْ قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَقَتَلْتَ نَفْسًا
فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ لَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخُلْصَةِ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة ﴾

وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دُوسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ زَيْدُ
 ابْنِ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ» قَالَا حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ
 جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ ذَلِكَ تَامًا قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ
 رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ
 فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ «وَهُوَ الْخَنْفِيُّ» حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ

وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دُوسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن
 جمع ألية بكفنة وجفنتات والمراد يضطربن من الطواف حول ذى الخصة أى يكفرون ويرجعون
 إلى عبادة الأصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمشتاة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع
 باليمن وليست تبالة التى يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لأن تلك بالطائف
 وأما ذو الخصلة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور حكى القاضى فيه فى الشرح والمشارك ثلاثة
 أوجه أحدها هذا والثانى بضم الخاء والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم بيلاد
 دوس . قوله صلى الله عليه وسلم «ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة
 من خردل من إيمان الى آخره» هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الإيمان . قوله

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ
 الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ
 ابْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ» قَالََا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ
 عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ
 حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ «وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ» عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ
 شَيْءٍ قَتَلَ وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَأَصْلُ

(حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء
 قتل) وفي الرواية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسماعيل الأسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية
 أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسماعيل لم يذكر الأسلمي هكذا هو في النسخ ويزيد بن كيسان
 هو أبو اسماعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسماعيل هو يزيد
 ابن كيسان وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسماعيل وهذا غلط بل يزيد بن
 كيسان هو أبو اسماعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسماعيل وهذا يوضح
 التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلائله كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان

أَبْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ فَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْهَرَجُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ قَالَ هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ» قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ سَمْعٍ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ وَحَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي الدَّرَّأَوْرَدِي» عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ

يَكْنَى أَبَا إِسْمَاعِيلَ وَأَنْ بَشِيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَكْنَى أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيَّ وَكِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي أَحَادِيثَ عَنْهُ مِنْهَا هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَوَّلًا عَنْ يَزِيدِ بْنِ كَيْسَانَ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ رِوَايَةِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ الْإِسْلَامِيَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ فَانْهَ جَعَلَهُ عَنْ يَزِيدِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيُّ فِي نَسَبِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَخْرُبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ» هُمَا تَصْغِيرُ سَاقِي الْإِنْسَانِ لِرَقَّتِهِمَا وَهِيَ صِفَةُ سُوقِ السُّودَانِ غَالِبًا وَلَا يَعَارِضُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى حَرِّمَا آمَنَّا لِأَنَّ مَعْنَاهُ آمَنَّا إِلَى قَرَبِ الْقِيَامَةِ وَخَرَابِ الدُّنْيَا وَقِيلَ يَخْصُ مِنْهُ قِصَّةُ ذِي

مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
«يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ» عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلٌ مِّنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ . قَالَ مُسْلِمٌ
هُمْ أَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ شَرِيكَ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعُمَيْرُ وَعَبْدُ الْكَبِيرِ بَنُو عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ» قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا
كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ

السويقتين قال القاضي القول الأول أظهر . قوله صلى الله عليه وسلم «يملك رجل يقال له الجهجاه»
بهامين وفي بعضها الجهجا بحذف الهاء التي بعد الألف والأول هو المشهور . قوله صلى الله
عليه وسلم «كأن وجوههم المجان المطرقة» أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر
الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو الفصحح المشهور في الرواية وفي
كتب اللغة والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول قال العلماء هي التي ألبت
العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتنور وجناتها

وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد
ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر
ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين ذلف الأنف وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا يعقوب «يعني ابن عبد الرحمن» عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك
قوماً وجوههم كالجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وحدثنا أبو كريب

بالترسة المطرقة . قوله صلى الله عليه وسلم «ذلف الأنف» هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور
المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبنا المشارق والمطالع قال رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم
بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحمز ومعناه
فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أرنبة الأنف وقيل تطامن فيها وكله
متمقارب . قوله صلى الله عليه وسلم «يلبسون الشعر ويمشون في الشعر» معناه ينتعلون الشعر
كما صرح به في الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى
حمر الوجوه أى يبيض الوجوه مشوبة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الأعين وهذه كلها معجزات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نَعَاهُمُ الشَّعْرُ
 كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ حُمُرُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ «وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ» قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ
 أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ
 وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مَنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مَنْ قَبْلَ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ
 أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مَدْيٌ قُلْنَا مَنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مَنْ قَبْلَ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِى الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْدَهُ

الله عليه وسلم صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم المجان
 المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقتلهم المسلمون مرات وقتلهم
 الآن ونسأل الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة
 اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قوله
 «يوشك أهل العراق أن لا يجيبوا إليهم قفيز إلى آخره» قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك
 بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع . قوله «ثم أسكت هنية» أما أسكت فهو بالالف في
 جميع نسخ بلادنا وذكر القاضى أنهم روه بحذفها وإثباتها وأشار إلى أن الأكثرين حذفوها
 وسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى أطرق وقيل بمعنى أعرض وقوله هنية
 بتشديد الياء بلا همز قال القاضى رواه لنا الصدقى بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب
 الصلاة . قوله صلى الله عليه وسلم «يكون في آخر أمتي خليفة يحتي المال حثيا ولا يعده عددا»

عَدَدًا قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَا لَا
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ «يَعْنِي الْجَرِيرِي» بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرٌ «يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ» ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةٍ» كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ
حَثِيًّا لَا يَعْدُهُ عَدَدًا وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ يَحْثِي الْمَالَ وَحَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ
الْمَالَ وَلَا يَعْدُهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ
عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
أَبِي مُسْلِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مَنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَجَعَلَ يَمْسَحُ

وَفِي رِوَايَةِ يَحْثُو الْمَالَ حَثِيًّا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقَالُ حَثَيْتُ أَحْثَى حَثِيًّا وَحَثُوثٌ أَحْثُو حَثُوا لُغَتَانِ وَقَدْ
جَاءَتِ اللَّغَتَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجَاءَ مُصَدَّرُ الثَّانِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْأَوَّلَى وَهُوَ جَائِزٌ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا وَالْحَثُّ هُوَ الْحَفْظُ بِالْيَدَيْنِ وَهَذَا الْحَثُّ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلِيفَةُ يَكُونُ

رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري
 وهريم بن عبد الأعلى قالا حدثنا خالد بن الحارث ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم
 وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل
 كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الإسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني
 من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث
 خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا
 محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبة حدثنا

لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . قوله صلى الله عليه وسلم ((بؤس ابن سمية تقتلك
 فئة باغية)) وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعمار تقتلك الفئة الباغية أما الرواية الأولى فهو
 بؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية
 ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المثناة ووقع في رواية البخاري ويح
 كلة تزحم ويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع فيهلكة
 لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثي له وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح ويس بمعنى ويل
 وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال ويح كلة زجر لمن أشرف على
 الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة
 ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم
 عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أوجه منها أن عمارا يموت قتيلا وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم
 يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ
عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ
وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا
خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِمَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ
عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ
عِمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ
«وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ» قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يهلك أمتي هذا الحي
من قريش ﴾ وفي رواية البخاري هلاك أمتي على يد أغيلة من قريش هذه الرواية تبين أن المراد
برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ح وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ سَفِيانَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سِوَاهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله﴾ قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلينا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واطمحل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه

الْجَحْدَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَنْزُ
 آلِ كَسْرَى الَّذِي فِي الْأَيْضِ قَالَ قُتَيْبَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَشْكُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
 وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ
 أَبْنَ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ
 أَبْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي أَبْنُ مُحَمَّدٍ» عَنْ ثَوْرٍ «وَهُوَ أَبْنُ زَيْدِ الدِّيلِيِّ» عَنْ
 أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مِنْهَا
 فِي الْبَرِّ وَجَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ
 أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية لتنفق كنوزهما
 في سبيل الله وفي رواية لتقسم كنوزهما في سبيل الله وفي رواية كنزا لكسرى الذي
 في الأيض أى الذى فى قصره الأيض أو قصوره ودوره البيض . قوله صلى الله عليه وسلم
 فى المدينة التى بعضها فى البر وبعضها فى البحر (يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق) قال
 القاضى كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم من بنى إسحاق قال قال بعضهم المعروف المحفوظ

فَيُفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَهُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَالَ
قَدْ خَرَجَ فَيَتْرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ عَمْرِو
الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّبْلِيُّ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِي
فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ هَذَا يَهُودِي وَرَأَى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَقْتُلُونَ أَيْمُومَ وَيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا
يَهُودِي وَرَأَى تَعَالَ فَاقْتُلْهُ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِي وَرَأَى فَاقْتُلْهُ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ

من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه

الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ
 أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغُرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
 كَذَابِينَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ قَالَ سِمَاكِ وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ قَالَ جَابِرٌ
 فَاحْذَرُوهُمْ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرٌ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ «وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ

المدينة هي القسطنطينية . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود﴾ والغرقد نوع
 من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود وقال أبو حنيفة
 الدينوري إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تقوم الساعة حتى
 يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله﴾ معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق
 في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من

من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله **حدثنا** محمد بن رافع **حدثنا** عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
غير أنه قال ينبعث

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم «واللفظ لعثمان» قال إسحق أخبرنا
وقال عثمان **حدثنا** جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يداك

هؤلاء خاق كثيرون في الأعصار وأهلكهم الله تعالى وقاع آثارهم وكذلك يفعل
بمن بقي منهم

— باب ذكر ابن صياد —

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمى بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة
وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجة
قال العلماء وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا
غيره وإنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع
قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وأن لا يدخل
مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لأن النبي صلى الله
عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنه وخروجه في الأرض ومن اشتباه قصته وكونه أحد

أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَا بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَرْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَكُنِ الَّذِي تَرَى فَلَنْ
تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ « وَاللَّفْظُ
لِأَبِي كُرَيْبٍ » قَالَ أَبُو نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ

الدجال كذابين . قوله للنبي صلى الله عليه وسلم « أتشهد أني رسول الله » ودعواه أنه يأتيه صادق
وكاذب وأنه يرى عرشاً فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله
اني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما اظهاره الاسلام وخججه
وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في
أمره بعد كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه
كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما
يخلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه ف قيل لجابر إنه أسلم فقال وإن أسلم ف قيل انه دخل
مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا
ابن صياد يوم الحرة وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم
في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وأنه سمع عمر
رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح
الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً أهل
هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً فَقَالَ دُخَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مسلم بعد هذا قال ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى من قطن وليس كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني أنه كان في أيام مهادة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلا أنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيئاً فقال هو الدخ أي الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم «خبأت لك خبيئاً» هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيئاً بياء موحدة مكسورة ثم مشاة وفي بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح. قوله «هو الدخ» هو بضم الدال

وَسَلَّمَ أَحْسَأُ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهُ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَمَاتَرَى قَالَ أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ وَمَاتَرَى قَالَ أَرَى صَادِقِينَ

وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان كما قدمناه وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يخبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أحسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى أحسأ أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم . قوله

وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ عَلَيْهِ دَعْوَهُ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ صَائِدٍ
 وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغُلَسَانِ فَذَرَنَاهُ حَدِيثَ الْجَرِيرِيِّ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ لِي أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ
 يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ
 قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَدْ وُلِدَ لِي أَوْلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ
 الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي
 فِي آخِرِ قَوْلِهِ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَوْلَاهُ وَمَكَانَهُ وَابْنُ هُوَ قَالَ فَلَبَسَنِي **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ مَالِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ
 مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ وَقَدْ أَسْلَمْتُ قَالَ وَلَا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ

صلى الله عليه وسلم ((لبس عليه)) هو بضم اللام وتخفيف الباء أى خلط عليه أمره كما صرح به
 فى قوله فى الرواية الأخرى خلط عليك الأمر أى يأتى به شيطان فخلط . قوله ((فلبسنى))
 بالتخفيف أيضا أى جعلنى ألتبس فى أمره وأشك فيه . قوله ((فأخذتنى منه ذمامة)) هو

وُلِدَ لِي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَقَدْ حَجَّجْتُ قَالَ فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ
 فِي قَوْلِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَالَ وَقِيلَ لَهُ
 أَيْسَرُكَ أَنْتَ ذَاكَ الرَّجُلُ قَالَ فَقَالَ لَوْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
 حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا
 حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ قَالَ فَزَلْنَا مِنْزِلًا فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ فَاسْتَوْحِشْتُ
 مِنْهُ وَخَشَّةٌ شَدِيدَةٌ مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ
 فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَقَعَلَ قَالَ فَرَفَعْتُ لَنَا غَنَمًا فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ فَقَالَ
 أَشْرَبُ أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ
 أَوْ قَالَ آخِذَ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأَعْلِقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ
 مِمَّا يَقُولُ لِيَ النَّاسُ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ

ذِمَامَةٌ بِذَالٍ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ مِيمٌ مُخَفَّفَةٌ أَيْ حَيَاءٌ وَاشْفَاقٌ مِنَ الذَّمِّ وَاللُّومِ . قوله ﴿ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ ﴾
 أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ ﴿ هُوَ بِتَشْدِيدٍ فِي وَقَوْلِهِ مَرْفُوعٌ وَهُوَ فَاعِلٌ يَأْخُذُ أَيْ يُوْثِرُ فِي وَأَصْدَقَهُ فِي دَعْوَاهُ
 قوله ﴿ فَجَاءَ بِعُسٍّ ﴾ هُوَ بَعْضُ الْعَيْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وَجَمْعُهُ عَسَاسٌ بِكسْرِ الْعَيْنِ وَأَعْسَاسٌ . قوله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولِدُ لَهُ وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَيْسَ قَدْ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ
 وَأَعْرِفُ مَوْلَاهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ قَالَ قُلْتُ لَهُ تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ
 الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرٌ «يَعْنِي ابْنَ مَفْضَلٍ» عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَابْنِ صَائِدٍ مَا تُرَبُّهُ الْجَنَّةُ قَالَ دَرَمَكَةٌ بِيضَاءُ مِسْكِ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْجَرِيرِيِّ
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَرَبُّهِ الْجَنَّةِ
 فَقَالَ دَرَمَكَةٌ بِيضَاءُ مِسْكِ خَالِصٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ
 أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَالُ فَقُلْتُ أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ

﴿تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ﴾ أَيِ خَسِرَانَا وَهَلَاكَ لَكَ فِي بَاقِي الْيَوْمِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ مَتْرُوكٍ
 الْإِظْهَارِ. قَوْلُهُ ﴿فِي تَرَبُّهِ الْجَنَّةِ﴾ هِيَ دَرَمَكَةٌ بِيضَاءُ مِسْكِ خَالِصٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي الْبَيَاضِ
 دَرَمَكَةٌ وَفِي الطَّيِّبِ مِسْكِ وَالدَّرَمُ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَوَارِيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَذَكَرَ مُسْلِمُ الرَّوَايَتَيْنِ
 فِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ ابْنَ صَيَّادٍ عَنْ تَرَبُّهِ الْجَنَّةِ أَوْ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ أَظْهَرَ. قَوْلُهُ ﴿إِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلَفَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ حَرْمَلَةَ بْنُ عُمَرَ بْنِ التَّجِيبِيِّ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أَطْمِ
بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَابْنِ صَيَّادٍ أَتَشْهَدُ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِينِ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال استدل به جماعة على جواز اليمين
بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى بخط أيه الميت أن
له عند زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه . قوله في رواية
حرملة ((عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق)) هكذا هو
في جميع النسخ وحكى القاضى أنه سقط في نسخة ابن مهران ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعا قال
هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلا بذكر ابن عمر . قوله ((عند أطم بنى مغالة)) هكذا هو في بعض
النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن مغالة والأول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة
وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعده أنه أطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء
المشهور المعروف هو الأول قال القاضى وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر
البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والأطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن
جمعه أطام . قوله ((فرفضه)) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال

وَقَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا تَرَى قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْسَأُ فَلَئِنْ تَعُدُّوْا قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ بَنِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقَى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ

القاضي روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفض بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الأدب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصه بضاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي ترك سؤاله الاسلام لياسه منه حينئذ سمى شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم. قوله ﴿وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً﴾ هو بكسر التاء أي يخدع ابن صياد ويستغفله لسمع شيئاً من كلامه

يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجَذْوَعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ يَا صَافٍ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ قَالَ سَلِمٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنِّي لَا نَذِرُكُمْ وَمَنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمُهُ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعُورٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعُورٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ حَذَرَ النَّاسِ الدَّجَالَ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ مِنْ

ويعلم هو والصحابه حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه . قوله ((انه في قطيفة له فيها زمزمة)) القطيفة كساء يحمل سبق بيانها مرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمة بزائين معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين ووقع في البخارى بالوجهين ونقل القاضى عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وأنه في بعضها رمزة براء أولا وزاى آخرأ وحذف الميم الثانية وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أولا يفهم . قوله ((فتار ابن صياد)) أى نهض من مضجعه وقام . قوله صلى الله عليه وسلم ((مامن نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه)) هذا الانذار لعظم فتنته وشدة أمرها . قوله صلى الله عليه وسلم ((تعلموا أنه أعور)) اتفق الرواة على ضبطه تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا

كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى
يَمُوتَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « وَهُوَ ابْنُ
أَبِرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّانِ عِنْدَ أَطْمِ
بَنِي مُعَاوِيَةَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ وَفِي
الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ قَالَ أَبِي يَعْنِي فِي قَوْلِهِ لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ قَالَ لَوْ تَرَكَتَهُ أُمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ

نقله القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه اعلموا وتحققوا يقال تعلم بفتح مشدد بمعنى اعلم . قوله صلى
الله عليه وسلم « تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت » قال المازري هذا الحديث فيه تنبيه
على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة
لم يكن للتقييد بالموت معنى والأحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الإيمان جملة منها مع
آيات من القرآن وسبق هناك تقرير المسألة قال القاضي ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة
في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى
لا تدركه الأبصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم ربه ليلة الإسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار
في ذلك خلاف معروف وقال أكثر مانعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن
احتمالها كما لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم . قوله « ناهز الحلم » أى قارب

الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بابن صياد في نفرٍ من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح ابن عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبه يغضبها حدثنا محمد بن المثنى حدثنا حسين «يعنى ابن حسن بن يسار» حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقتهم قال فلقيته لقيته أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت

البلوغ . قوله «فانتفخ حتى ملأ السكة» السكة بكسر السين الطريق وجمعها سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها . قوله «فلقيته لقيته أخرى» قال القاضي في المشارق وروناه لقيته بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح . قوله «وقد نفرت عينه» بفتح النون والفاء أي ورمت ونبأت وذكّر القاضي أنه روى على أوجه أخرى والظاهر أنها تصحيف

مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ قُلْتُ لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ قَالَ فَتَخَرَّكَ أَشَدَّ نَحِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ قَالَ فَرَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي
ضَرَبْتُهُ بِعَصَا تَأْتَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكْثُرَتْ وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ قَالَ وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ
عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ إِنْ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ
غَضَبٌ يَغْضَبُهُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا

— باب ذكر الدجال —

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح
واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال
حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء
من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه
وجنته وناره ونهره واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتُمطر والأرض أن تنبت
فتنبت فيقع كل ذلك بقوة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا
هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من
الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في
أنه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى مخارف وخيالات لاحقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً
لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة

عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي
النَّاسِ فَقَالَ نَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَانَ عَيْنُهُ
عَنْبَةً طَافَّةً حَدَّثَنِي أَبُو الرَّيِّعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادٌ «وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ» عَنْ أَيُّوبَ ح
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ «يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ» عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ كِلَاهُمَا عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ
بِشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَتْهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ إِلَّا إِنْهُ
أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى

فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود
دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره
المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعا من الناس لسد الحاجة والفاقة
رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفا من أذاه لأن فتنه عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الأبواب
مع سرعة مروره في الأمر فلا يمكن بحث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص
في صدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من
فتنته ونهوا على نقصه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه
لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه
ما زددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان الله تبارك
وتعالى ليس بأعور إلا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة﴾ أما طافئة

وَأَبْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ الْمُثَنَّى» قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُفٌّ
 أَيْ كَافِرٌ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ
 الْحَبَّابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالُ مَمْسُوحُ
 الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ثُمَّ تَهَجَّاهَا كُفٌّ يَقْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فَرَوَيْتُ بِالْهَمْزِ وَتَرَكْتُهِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالْمُهِمُوزَةُ هِيَ الَّتِي ذَهَبَ نُورُهَا وَغَيْرُ الْمُهِمُوزَةِ الَّتِي تَنَاتَتْ
 وَطُفِتْ مَرْتَفَعَةً وَفِيهَا ضَوْءٌ وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بَيَانُ هَذَا كُلِّهِ وَبَيَانُ الْجَمْعِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ
 وَأَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيَمْنَى وَفِي رِوَايَةِ الْيُسْرَى وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَالْعَوْرُ فِي اللُّغَةِ الْعَيْبُ
 وَعَيْنَاهُ مَعْيَبَتَانِ عَوْرًا وَأَنَّ أَحَدَاهُمَا طَائِفَةٌ بِالْهَمْزِ لِأَضْوَاءِ فِيهَا وَالْآخَرَى طَائِفَةٌ بِلا هَمْزٍ ظَاهِرَةٌ
 نَاتِيَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَالدَّجَالُ أَعْوَرٌ فَبَيَانُ لِعَلَامَةِ بَيِّنَةٍ
 تَدُلُّ عَلَى كَذِبِ الدَّجَالِ دَلَالَةٌ قَطْعِيَّةٌ بِدِهِيَّةٍ يَدْرِكُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى كَوْنِهِ جَسْمًا أَوْ غَيْرَ
 ذَلِكَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ لَكُنْ بَعْضُ الْعَوَامِ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 «مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ثُمَّ تَهَجَّاهَا فَقَالَ كُفٌّ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ» وَفِي رِوَايَةٍ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ
 وَغَيْرِ كَاتِبٍ. الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ هَذِهِ السِّكَاةُ عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا كِتَابَةُ حَقِيقَةٍ جَعَلَهَا
 اللَّهُ آيَةً وَعَلَامَةً مِنْ جَمَلَةِ الْعَلَامَاتِ الْقَاطِعَةِ بِكُفْرِهِ وَكَذِبِهِ وَابْطَالِهِ وَيُظْهِرُهَا اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ مُسْلِمٍ
 كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ وَيُخْفِيهَا عَنْ أَرَادِ شَقَاوَتِهِ وَفِتْنَتِهِ وَلَا امْتِنَاعَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ الْقَاضِي فِيهِ خِلَافًا

وَسَلَّمَ الدَّجَالَ أَعُورَ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالَ الشَّعْرَ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ رَبِيعٍ
 ابْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ
 مِنْهُ مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأَى الْعَيْنَ مَاءً أَيْضُ وَالْآخَرُ رَأَى الْعَيْنَ نَارًا تَأْجِجُ
 فَأَمَّا أَدْرَكَنْ أَحَدَ فَلَْيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلِيَغْمُضُ ثُمَّ لِيَطْأُ رَأْسَهُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ فَإِنَّهُ
 مَاءٌ بَارِدٌ وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَاطِظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ
 مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ
 عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ إِنَّ مَعَهُ

منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه
 واحتج بقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف . قوله صلى الله عليه وسلم
 ﴿معه جنة ونار فجنته نار ونار دجنة﴾ وفي رواية نهران وفي رواية ماء ونار قال العلماء هذا من جملة فتنته
 امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه . قوله صلى الله عليه
 وسلم ﴿فأما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا﴾ هكذا هو في أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه
 وهذا الثاني ظاهر وأما الأول فغريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل قال
 القاضي ولعله يدركن يعني فعبره بعض الرواة . وقوله يراه بفتح الياء وضمها . قوله صلى الله عليه وسلم
 ﴿ممسوح العين عليها ظفيرة غليظة﴾ هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال

مَاءًا وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ فَلَا تَهْلِكُوا قَالَ أَبُو مسعودٍ وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 عَمِيرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مسعودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ
 إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الدَّجَالِ قَالَ إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تَحْرِقُ
 وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعُ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا
 فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ فَقَالَ عُقْبَةُ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقًا لحَذِيفَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ
 السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَجْرٍ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ اجْتَمَعَ
 حَذِيفَةُ وَأَبُو مسعودٍ فَقَالَ حَذِيفَةُ لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا
 مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ مَاءٌ وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ
 ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً قَالَ أَبُو مسعودٍ
 هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَخْبَرُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَنِي نَبِيٌّ قَوْمُهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ

وإنه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول إنها الجنة هي النار وإنى أنذرتكم به كما أنذر
 به نوح قومه **حدثنا** أبو خيثمة زهير بن حرب **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثني** عبد الرحمن
 ابن يزيد بن جابر **حدثني** يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص **حدثني** عبد الرحمن بن جبير
 عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النّوّاس بن سميّان الكلابي ح **وحدثني** محمد
 ابن مهران الرازي «واللفظ له» **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** عبد الرحمن بن يزيد بن
 جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير
 عن النّوّاس بن سميّان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض
 فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم
 قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة النخل

الأصمعي لحمة تنبت عند المآقي . قوله ((سمع النّوّاس بن سميّان)) بفتح السين وكسر ها . قوله
 ((ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة
 النخل)) هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقر . وقوله رفع
 أي عظمه ونخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو
 أهون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل
 أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنه والمحنة به هذه الامور الخارقة
 للعادة وأنه مامن نبي الا وقد أنذره قومه والوجه الثاني أنه خفض من صوته في حال الكثرة
 فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليلغ صوته كل أحد . قوله

فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ إِنَّ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجُ

صلى الله عليه وسلم ((غير الدجال أخوفنى عليكم)) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أخوفنى بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام فى لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه لكونه تضمن مالا يعتاد من اضافة أخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الأفعال المتعدية والجواب أنه كان الأصل اثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه فى قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشده الفراء

فما أدرى فظنى كل ظن أمسلى الى قومي شراحي

يعنى شرا حيل فرخمه فى غير النداء للضرورة وأنشد غيره

وليس الموافيقى ليرفد خائبا فان له أضعاف ما كان أملا

ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة فى الحديث كما لحقت فى الآيات المذكورة هذا هو الأظهر فى هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى فأبدلت النون من اللام كما أبدلت فى لعن وعن بمعنى لعل وعل وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتى عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون معناه أن الأشياء التى أخافها على أمتى أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون والثانى بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفى عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعانى بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم فى الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفى عليكم ثم حذف المضاف الأول

وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْهُ حَجِيْجُ نَفْسِهِ وَاللّٰهُ خَلِيْفَتِيْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَائِفَةٌ
كَأَنِّيْ أَشْبَهُهُ بَعْدَ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ
خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِيْنًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٌ وَيَوْمٌ كَشْهَرٌ وَيَوْمٌ جُمُعَةٌ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ
كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدُرُوا

ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم ((انه شاب قطط)) هو بفتح
القاف والطاء أى شديد جعودة الشعر مباعدا للجعودة المحبوبة . قوله صلى الله عليه وسلم ((انه
خارج خلة بين الشام والعراق)) هكذا فى نسخ بلادنا خلة بفتح الحاء المعجمة واللام وتنوين
الهاء وقال القاضى المشهور فيه حلة بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة قليل معناه سمت
ذلك وقبالاته وفى كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام
وبهاء الضمير أى نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال وذكره
الهروى خلة بالحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحين وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره
القاضى وهذا الذى ذكره عن الهروى هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بين الصحيحين
أيضا ببلادنا وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما . قوله ((فعاث يمينا
وعاث شمالا)) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد
والإسراع فيه يقال منه عاث يعيث وحيى القاضى أنه رواه بعضهم فعاث بكسر الثاء منونة اسم
فاعل وهو بمعنى الأول . قوله صلى الله عليه وسلم ((يوم كسنة ويوم كشهر ويوم الجمعة
وسائر أيامه كأيامكم)) قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا
القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم

لَهُ قَدْرُهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ
فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ وَالْأَرْضَ فَتَنْبُتُ فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ
سَارِحَتُهُمْ أَطُولَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ
فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُحْلِينَ لَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمْرُ
بِالْخَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مِمَّنْ تَلَّ

وأما قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر واه
قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا
ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهدنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات
المعروفة في غيره من الأيام ومعنى أقدر واه قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون
بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر
وإذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم
العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها
وأما الثاني الذي كشهرو الثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لها كالיום الأول على ما ذكرناه
والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًّا وأسبغه ضروعا
وأمده خواصر ﴾ أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار
إلى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهي الأعلى والأسنمة جمع ذروة بضم الذال وكسرهما
وقوله ﴿ وأسبغه ﴾ بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة
امتلائها من الشبع . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ﴾ هي ذكور النحل
هكذا فسرهم ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى

شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ
يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ
دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضْعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةٍ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ
تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجْدُرِ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي

عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم
﴿ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ ﴾ بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أى قطعتين ومعنى
رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم
قال وعندى أن فيه تقدماً وتأخيراً وتقديره فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح
الأول . قوله ﴿ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ﴾ أما المنارة بفتح الميم وهذه
المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب
المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفى عند ثلاث لغات كسر العين وضمها
وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر
والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع فى
النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا بس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران
وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ﴾ الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدرو منه
الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفاته فسمى الماء جمناً لشبهه به فى الصفاء . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَلَا
يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجْدُرِ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ﴾ هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى
لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضى معناه عندى حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء

طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه
 فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى
 إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فخرز عبادي إلى الطور ويبعث الله ياجوج
 وماجوج وهم من كل حذب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر
 آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس
 الثور لأحدكم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل
 الله عليهم النعف في رقابهم فيضبحون فرسى كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى

وهو وهم وغلط. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يدركه بباب لد﴾ هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف
 وهو بلدة قريبة من بيت المقدس. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم
 قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم﴾ قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على
 ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف
 قوله تعالى ﴿أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فخرز عبادي إلى الطور﴾ فقوله لا يدان بكسر
 النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال مالى بهذا الأمر يد ومالى به يدان لأن
 المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ومعنى حرزهم إلى الطور
 أى ضمهم واجعله لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه أحرزا إذا حفظته وضممته إليك
 وصانته عن الأخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أى أجمعهم قال القاضي
 وروى حوز بالواو والزاي ومعناه نحهم وأزلهم عن طريقهم إلى الطور. قوله ﴿وهم من كل حذب
 ينسلون﴾ الحذب النشز وينسلون يمشون مسرعين. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فيرسل الله تعالى

وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَهُمْ فَيَرْغَبُ
 نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ
 شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا
 كَالزَّلْفَةِ ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبَتِي ثَمَرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ
 وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْأَبْلِ لَتَكْفِي الْفَأَمَ مِنَ النَّاسِ

عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود
 يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة والفرسى بفتح الفاء مقصور أى قتلى واحد هم فريس
 قوله ((ملأه زهمهم وتنهم)) هو بفتح الهاء أى دسمهم ورائحتهم الكريهة . قوله صلى الله عليه وسلم
 ((لا يكن منه بيت مدر)) أى لا يمنع من نزول الماء بيت . المدر بفتح الميم والداال وهو الطين الصلب
 قوله صلى الله عليه وسلم ((فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة)) روى بفتح الزاى واللام
 والقاف وروى الزلفة بضم الزاى واسكان اللام وبالفاء وروى الزلفة بفتح الزاى واللام
 وبالفاء وقال القاضى روى بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال فى المشارق
 والزاى مفتوحة واختلفوا فى معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة وحكى صاحب
 المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرآة فى صفائها ونظاقها وقيل كمصانع الماء أى ان
 الماء يستنقع فيها حتى يصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالأجانة الخضراء
 وقيل كالصحفة وقيل كالروضة . قوله صلى الله عليه وسلم ((تأكل العصاة من الرمانة ويستظلون
 بقحفها)) العصاة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذى
 فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل . قوله صلى الله عليه وسلم ((ويبارك فى الرسل حتى
 ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس)) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة

وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ
فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَاخَذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ
مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ
أَبْنُ حُجْرٍ دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى

بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجمعها لقح
بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها القاح والقثام بكسر الفاء وبعدها
همزة ممدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث
أنه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاة الخليل
بفتح الفاء وهي رواية القاسبي قال وذكروا صاحب العين غير مهموز فأدخله في حرف الياء وحكى الخطابي
أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ
النَّاسِ﴾ قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن
فارس الفخذ هنا باسكان الحاء لا غير فلا يقال إلا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها
تكسر وتسكن . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ﴾ هكذا هو في جميع
نسخ مسلم وكل مسلم بالواو . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمْرِ﴾ أي يجامع الرجال
النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثر ثبوت ذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته
أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرهما . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يَسِيرُونَ حَتَّى

جَبَلِ الْخَمْرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ
فِي السَّمَاءِ فَيُرْمَوْنَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا وَفِي رِوَايَةٍ
أَبْنِ حَجْرٍ قَاتِيٌّ قَدْ أُنْزِلَتْ عِبَادًا إِلَى لَا يَدَى لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ

حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة والسياق
لعبد قال حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب «وهو ابن ابراهيم بن سعد» حدثنا أبي
عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أباسعيد الخدري قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا
قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد
أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم إن
قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه

ينتهوا إلى جبل الخمر) هو بخاء معجمة وميم مفتوحتين والخمر الشجر الملتف الذي يستر من
فيه وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس . قوله صلى الله عليه وسلم «محرم عليه أن
يدخل نقاب المدينة» هو بكسر النون أي طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين
جبلين . قوله صلى الله عليه وسلم «فيقتله ثم يحييه» قال المازري أن قيل اظهر المعجزة على
يد الكذاب ليس بممكن وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب أنه إنما يدعى

وَاللَّهُ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ
 قَالَ أَبُو إِسْحَقَ يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَازٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ
 عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَلْقَاهُ الْمَسَاحُ مَسَاحُ الدَّجَالِ

الربوبية وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه. وأما النبي فأنما يدعى النبوة وليست مستحيلة
 في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق. وأما قول الدجال أرايتم ان قتلتم هذا ثم أحييته
 أتشكون في الأمر فيقولون لا فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور
 النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه
 وغير ذلك ويحجب بنحو ما سبق في أول الباب هو أنهم لعلمهم قالوا خوفاً منه وتقية لا تصديقاً
 ويحتمل أنهم قصدوا لا نشك في كذبك وكفرك فان من شك في كذبه وكفره كفر
 وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه ويحتمل أن الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم
 ممن قدر الله تعالى شقاوته . قوله ((قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام))
 أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في
 أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح
 وقد سبق في بابه من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون في المرا كز كالحفر أسموا

فَيَقُولُونَ لَهُ أَيْنَ تَعْمَدُ فَيَقُولُ أَعْمَدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا
فَيَقُولُ مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ فَيَقُولُونَ أَقْتُلُوهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا
أَحَدًا دُونَهُ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ
الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيَشْبَحُ فَيَقُولُ خَذُوهُ
وَشَجُوهُ فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا قَالَ فَيَقُولُ أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي قَالَ فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ
الْكَذَّابُ قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمُثَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ قَالَ ثُمَّ يَمْشِي
الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَتُؤْمِنُ بِي فَيَقُولُ
مَا زِدْتُ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً قَالَ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ
قَالَ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا
قَالَ فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذَفُهُ إِلَى النَّارِ وَأَمَّا الْقِيَّ
فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَكْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بذلك لحملهم السلاح . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيَشْبَحُ فَيَقُولُ خَذُوهُ وَشَجُوهُ ﴾
فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوه على بطنه والثانى شجوه بالجيم
المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه الثانى فيشج كالأول فيقول خذوه وشجوه
بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضى الوجه الثانى وهو الذى ذكره
الحميدى فى الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الأول . وأما قوله ﴿ فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ ﴾ فبإسكان
الواو وفتح السين . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَيُؤْشَرُ بِالْمُثَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ ﴾ هكذا الرواية

حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ الرُّوَاسِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ قَالَ وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ قَالَ قُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
 حَدَّثَنَا سَرِيحُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ
 مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتَهُ قَالَ وَمَا سُؤَالُكَ قَالَ
 قُلْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٌ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

يؤشر بالهمز والمنشار بهمزة بعد الميم وهو الأفصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل في الأول
 واو أو في الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الأول يقال أشرتها
 ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهى العظم الذى بين ثغرة النحر
 والعاتق. قوله صلى الله عليه وسلم ((وما ينصبك)) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك من أمره
 قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والأولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض
 أو تعب. قوله ((قلت يا رسول الله أنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال هو أهون على الله من ذلك))
 قال القاضى معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً
 لقلوبهم بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ فَقَالَ لِي أَيْ بَنِي
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَيْ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ
 سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو
 وَجَاهَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا
 فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثُ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا
 إِنَّمَا قُلْتُ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا يُحَرِّقُ الْبَيْتَ وَيَكُونُ وَيَكُونُ ثُمَّ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكِّثُ أَرْبَعِينَ لَا أَدْرِي
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ

ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى
 ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ أي ينزله من السماء حاكمًا بشرعنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الإيمان قال القاضي
 رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث
 الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض
 المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين
 وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وباجتماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى
 عليه السلام أنه ينزل نبيًا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا

مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فِيهِلِكُهُ ثُمَّ يَمَكْتُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ
 رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ
 أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبُضَهُ قَالَ
 سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ فِي خَفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ
 السَّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرًا فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَا تَسْتَجِيبُونَ
 فَيَقُولُونَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رَزَقَهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ
 ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ
 يُلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ قَالَ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ أَوْ قَالَ يَنْزِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ
 الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ نَعْمَانُ الشَّاكُّ فَتَنْبِتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَذَاهُمْ قِيَامٌ
 يَنْظُرُونَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوا هُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا

بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكما مقسطا بحكم شرعنا
 ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس . قوله ((في كبد جبل)) أي وسطه وداخله وكبد كل شيء
 وسطه . قوله صلى الله عليه وسلم ((فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع)) قال العلماء
 معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان
 وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية . قوله صلى الله عليه وسلم ((أصغى لينا ورفع لينا))
 الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال . قوله صلى الله
 عليه وسلم ((وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله)) أي يطينه ويصلحه . قوله ((كأنه الطل أو

بَعَثَ النَّارَ فَيُقَالُ مِنْ كَمْ فَيُقَالُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ قَالَ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ
 الْوِلْدَانَ شِيبًا وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ
 قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا
 فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِمَّا قُلْتُ إِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا فَكَانَ
 حَرِيقَ الْبَيْتِ قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَلَا يَبْقَى
 أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ
 الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى وَآيَهُمَا

(الظل) قال العلماء الأصح اطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال قوله (فذلك
 يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف
 عن شدة وهول عظيم أى يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله أن
 من جد في أمره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له

مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا وَلَمْ يَذْكُرْ ضَخْمِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ «وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ» حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَرِيدَةَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ

— باب قصة الجساسة —

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن قوله ﴿عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قریش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبيد الرحمن﴾ معنى تأيمت صرت أيما وهي التي لا زوج لها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ فَقَالَ حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسَنِّدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لَنْ شِئْتُ لَا أَفْعَلَنَّ فَقَالَ لَهَا أَجَلُ حَدَّثَنِي فَقَالَتْ نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيَحِبِّ أُسَامَةَ فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكَحْنِي مَنْ شِئْتَ فَقَالَ أُنْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ وَأُمِّ شَرِيكِ أُمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ فَقُلْتُ سَأَفْعَلُ فَقَالَ لَا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ أُمْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيْفَانِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ

وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري في التاريخ وانما معنى قولها فأصيب أي بجراحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي انما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قریش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه . قوله ﴿ وأم شريك من الأنصار ﴾ هذا قد أنكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة

عَنْ سَاقِيكَ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرِهِينَ وَلَكِنْ اُنْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ فَهْرٍ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ
مِنْهُ فَأَنْتَقِلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لِيَلْزِمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ
لَمْ يَجْمَعْتُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ

وقيل غربة وقال آخرون هما ثنتان قرشية وأنصارية . قوله ((ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله
ابن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه)) هكذا
هو في جميع النسخ . وقوله ابن أم مكتوم يكتب بألف لأنه صفة لعبد الله لا لعمر وفسبه
الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبويه كما في عبد الله بن مالك ابن بحنة وعبد الله
ابن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين
قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل
من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية
صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها والمراد أنه ابن عمها مجازاً لكونه
من قبياتها فالرواية صحيحة والله الحمد . قوله ((الصلاة جامعة)) هو بنصب الصلاة وجامعة الأول
على الاغراء والثاني على الحال . قولها ((فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن)) الى آخره ظاهره أن
الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث السابقة

لأنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ
أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ
وَجُذَامٍ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفُؤًا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ
الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ
مَاقْبَلَهُ مِنْ دَبْرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ فَقَالُوا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ
قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَانَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمِعَتْ
لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً قَالَ فَانْطَلَقْنَا سَرْعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَذَا فِيهِ أَعْظَمُ
إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا بِمَجْمُوعَةٍ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَابَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ

في كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقل الى أم شريك
والى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب . قوله صلى الله
عليه وسلم ((عن تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة)) هذا معدود في مناقب تميم لأن النبي صلى
الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع
عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد . قوله صلى الله عليه وسلم ((ثم أرفؤا الى جزيرة)) هو بالهمز أى
التجؤا اليها . قوله ((فجلسوا في أقرب السفينة)) هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة
كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء
وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة أخرياتها
وما قرب منها للنزول . قوله ((دابة أهلب)) كثير الشعر الأهلِب غليظ الشعر كثيره . قوله
((فانه الى خبركم بالأشواق)) أى شديد الأشواق اليه . وقوله ((فرقنا)) أى خفنا . قوله

قُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ قَالَ قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرِبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرِي مَا قَبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ فَقُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْرَاقِ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزَعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنَّ تَكُونُ شَيْطَانَةً فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلٍ يَدْسَانُ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يَثْمُرُ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تَثْمُرَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيقِ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِيهَا مَاءٌ قَالُوا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنٍ زُغَرٍ قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأَمِيْنِ مَا فَعَلَ قَالُوا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ

﴿صادفنا البحر حين اغتلم﴾ أي هاج وجاوز حده المعتاد وقال الكسائي الاغْتلام أن يتجاوز الانسان ما حد له من الخير والمباح . قوله ﴿عين زغر﴾ بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال

فَأَخْبَرَنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ قَالَ لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ
أَمَّا إِنْ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي
فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ فَاسِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ
وَطَبِيبَةٍ فَهَمَّا مُحَرَّمَتَانِ عَلَى كِلْتَاهُمَا كَلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي
مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَّتَا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنْ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمَخْصَرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ هَذِهِ طَبِيبَةٌ هَذِهِ طَبِيبَةٌ
يَعْنِي الْمَدِينَةَ إِلَّا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَأَنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ
الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ إِلَّا أَنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلَّ مِنْ
قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ
لَحَفَظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ أَبُو عُمَانَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ
قَالَ دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَحَفَّتُنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ

لها أيضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها : قوله « بيده السيف صلتا » بفتح
الصاد وضمها أي مسلولاً . قوله صلى الله عليه وسلم « من قبل المشرق ما هو » قال القاضي لفظه
ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد اثبات أنه في جهات المشرق . قوله « فأتحفتنا برطب
يقال له رطب ابن طاب وسقتنا سويق سلت » أي ضيفتنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق

سُئِلَتْ فَسَأَلَتْهَا عَنِ الْمُطَلَّاقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُ قَالَتْ طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي قَالَتْ فَوُودِي فِي النَّاسِ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ قَالَتْ فَاَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أُنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ بِلَى الْمُؤَخَّرِ مِنَ الرِّجَالِ قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ عَمِّ لَتَمِيمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ قَالَتْ فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْوَى بِمَخْصَرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ هَذِهِ طَيِّبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يَحْدُثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمِيمُ الدَّارِي فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ نَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجْرُ شَعْرَهُ وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنَا لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَدْ وَطِئْتُ الْأِبْلَادَ كُلَّهَا غَيْرَ طَيِّبَةٍ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَذَلِكَ الدَّجَالُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ

أن تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مشناة فوق وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير . قوله « تاهت به - فسينته » أي سلكت عن الطريق . قوله

«يَعْنِي الْحَزَامِيُّ» عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ حَدَّثَنِي تَمِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ فَأَنكَسَرَتْ بِهِمْ فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةُ فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو «يَعْنِي الْأَوْزَاعِيُّ» عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبْخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَيَأْتِي سَبْخَةُ الْجَزْفِ فَيَضْرِبُ رِوَاqَهُ وَقَالَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَرْحَمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَّبِعُ الدَّجَالُ

«(فَيَضْرِبُ رِوَاqَهُ)» أَي يَنْزِلُ هُنَاكَ وَيَضَعُ ثِقْلَهُ

— باب في بقية من أحاديث الدجال —

قوله صلى الله عليه وسلم «(يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً)» هكذا هو في جميع النسخ

مِنْ يَهُودِ إِصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ حَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حِجَّاجُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزَّيْبِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَخْبَرْتَنِي
 أُمُّ شَرِيكَ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ
 قَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَتْ هُمْ قَلِيلٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدَّثَنِي زَهِيرُ بْنُ
 حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ» حَدَّثَنَا
 أَيُّوبُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ رَهْطٍ مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءُ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ
 ابْنِ عَامِرٍ نَأْتِي عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ مَا كَانُوا
 بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
 أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ قَالُوا كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ
 ابْنِ عَامِرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَمْرٌ أَكْبَرُ

يبلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال وفي رواية
 ابن ماهان تسعون ألفاً بالتاء المثناة قبل السين والصحيح المشهور الأول وأصهبان بفتح الهمزة
 وكسر ها وباء والفاء قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ما بين خاق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر﴾

مَنْ الدَّجَالِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حَجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 «يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ» عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَتَا طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوِ الدُّخَانِ أَوِ الدَّجَالِ أَوِ الدَّابَّةِ
 أَوْ خَاصَّةً أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَةِ حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْعِشِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَتَا الدَّجَالِ وَالدُّخَانِ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَطُلُوعِ
 الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرَ الْعَامَةِ وَخَوِصَّةً أَحَدِكُمْ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ

من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة . قوله صلى الله عليه وسلم ((بادرُوا بالأعمال سَتَا
 طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة)) وفي
 الرواية الثانية الدجال والدخان إلى قوله وخويصة أحدكم قد ذكر الستة في الرواية الأولى
 معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير
 خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد . قوله ((أمية ابن بسطام
 العيشي)) هو بالشين المعجمة قال القاضى قال بعضهم صوابه العاشى بالالف منسوب إلى بنى عاش
 ابن تيم الله بن عكابة ولكن الذى ذكره عبد الغنى وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجود
 فى مسلم وسائر كتب الحديث العيشى ولعله على مذهب من يقول من العرب فى عائشة عيشة
 قال على بن حمزة هى لغة صحيحة جاءت فى الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب
 عن ابن الأعرابى وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وفتحها وأنه يجوز فيه الصرف وتركه . قوله
 ((عن زياد بن رياح)) هو بكسر الراء وبالمثناة هكذا قال عبد الغنى المصرى والجمهور وحكى
 البخارى وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء

أَبْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ
 عَنْ مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
 حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَدَّهُ إِلَى مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَدَّهُ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَى . وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا
 حَمَادٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ « يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ » حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرِّ النَّاسِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
 عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ الَّتِي

— باب فضل العبادة في الهرج —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿العبادة في الهرج كهجرة الى﴾ المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط
 أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ
 لها إلا أفراد

تَلَى الْأَبْهَامَ وَالْوُسْطَى وَهُوَ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ قَالَ شُعْبَةُ
وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصْصِهِ كَفَضَلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ
أَوْ قَالَ قَتَادَةَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ «يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ» حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا الْتِيَّاحِ يُحَدِّثَانِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى
يُحْكِيهِ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْتِيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَمْزَةَ «يَعْنِي الضَّبِّيَّ
وَأَبِي الْتِيَّاحِ» عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ
الْمُسَمَعِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَبَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

— باب قرب الساعة —

قوله صلى الله عليه وسلم «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى
وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل إحداها على الأخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما
معناه فقليل المراد بينهما شيء يسير كما بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاوزة

وَسَلَّمَ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ قَالَ وَضَمَّ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا
قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى السَّاعَةُ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدٍ
إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنْ يَعِشَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ
مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَعِشَ هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَى أَنْ لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ
«يَعْنِي ابْنُ زَيْدٍ» حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَنِيئَةً ثُمَّ تَنَظَّرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ فَقَالَ إِنْ عَمَرَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى
تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قَالَ أَنَسُ ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

قوله «سأله عن الساعة متى هي فنظر إلى أحد إنسان منهم فقال إن يعيش هذا لم يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم» وفي رواية إن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى
تقوم الساعة وفي رواية إن عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية إن يؤخر هذا
قال القاضي هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول والمراد بساعتكم موتهم ومعناه يموت
ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر

حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَرَّ غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْخَرَ هَذَا فَلَنْ يَدْرِكَكَ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ **حَدَّثَنَا** زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِينَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلِبُ اللَّقْحَةَ فَمَا يَصِلُ الْأَنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوبَ فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ وَالرَّجُلُ يَلُطُّ فِي حَوْضِهِ فَمَا يَصْدُرُ حَتَّى تَقُومَ

حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْتُ قَالُوا أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ قَالَ وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا

ولا يؤخر. قوله ((والرجل يلط في حوضه)) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

— باب ما بين النفختين —

قوله صلى الله عليه وسلم ((ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما قال أيت إلى آخره)) معناه أيت أن أجزم أن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به أنها أربعون

وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 الْمُغِيرَةُ «يَعْنِي الْحَزَامِيُّ» عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يَرْكَبُ
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا
 مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا فِيهِ يَرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 قَالُوا أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجَبُ الذَّنْبِ

بجمله وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة . قوله «عجب الذنب»
 هو بفتح العين واسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص
 ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من آدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه
 قوله صلى الله عليه وسلم «كل ابن آدم يأكله التراب الا عجم الذنب» هذا مخصوص فيخص منه
 الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به
 فى الحديث

كتاب الزهد

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي» عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ «يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ» عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ
وَالنَّاسُ كَنَفْتِيهِ فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ
بِذَرُهُمْ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بَشْيٌ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا
كَانَ عِيًّا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسْكَ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرُورَةَ السَّامِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا

كتاب الزهد

قوله صلى الله عليه وسلم ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)) معناه أن كل مؤمن مسجون بمَنوع
في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من
هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وأما الكافر
فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم
وشقاء الأبد . قوله ((والناس كنفتيه)) وفي بعض النسخ كنفتيه معنى الأول جانبه والثاني جانبيه . قوله
((جدي أسك)) أي صغير الأذنين . قوله ((ابن عرورة الساعى)) هو بالسین المهملة وعرورة

عبد الوهاب «يعنيان الثقفى» عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله غير أن في حديث الثقفى فلو كان حياً كان هذا السكك به عيباً **حدثنا** هداًب
ابن خالد **حدثنا** همام **حدثنا** قتادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ اللهم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى قال وهل لك يا ابن آدم من مالى
إلا ما أكلت فأفئيت أو لبست فألبست أو تصدقت فأمضيت **حدثنا** محمد بن المثنى وابن
بشار قال **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة وقال جميعاً **حدثنا** ابن أبي عدي عن سعيد ح
و**حدثنا** ابن المثنى **حدثنا** معاذ بن هشام **حدثنا** أبي كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه
قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام **حدثنا** سويد بن
سعيد **حدثنا** حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول العبد مالى مالى إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفئى أو لبس فألبى
أو أعطى فأقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس. و**حدثنا** أبو بكر بن إسحق
أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عينة قال يحيى

بعينين مهملتين مفتوحتين . قوله صلى الله عليه وسلم «أو أعطى فأقتنى» هكذا هو في معظم النسخ
ولمعظم الرواة فأقتنى بالتاء ومعناها ادخره لاخرته أى ادخر ثوابه وفي بعضها فأقتنى بحذف التاء

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فِيرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فِيرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «يَعْنِي ابْنَ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيَّ» أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحَزِيَّتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَوْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشَرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْسُطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بَسَطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٌ جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ يُؤْنَسُ وَمِثْلُ حَدِيثِهِ غَيْرُ أَنْ
 فِي حَدِيثٍ صَالِحٍ وَتَلْهِيكُمْ كَمَا أَهْتَمُّمْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ « هُوَ أَبُو فَرَّاسٍ
 مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ » حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا فَتَحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيْ قَوْمٌ أَنْتُمْ قَالِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 عَوْفٍ نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ تَتَنَافَسُونَ
 ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ
 الْمُهَاجِرِينَ فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
 قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا وَقَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
 الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ

أَي أَرْضَى . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا فَتَحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيْ قَوْمٌ أَنْتُمْ قَالِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَوْفٍ نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ » مَعْنَاهُ نَحْمَدُهُ وَنُشْكِرُهُ وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ « تَتَنَافَسُونَ ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي
 مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ » قَالَ الْعَلَاءُ التَّنَافُسُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُسَابَقَةُ
 إِلَيْهِ وَكَرَاهَةُ أَخْذِ غَيْرِكَ أَيَاهُ وَهُوَ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْحَسَدِ وَأَمَّا الْحَسَدُ فَهُوَ تَمَنَّى زَوَالِ النِّعَةِ
 عَنْ صَاحِبِهَا وَالتَّدَابُرُ التَّقَاطُعُ وَقَدْ بَقِيَ مَعَ التَّدَابُرِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ أَوْ لَا يَكُونُ مَوَدَّةً لَا وَبَغْضٍ

فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ سِوَاهُ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
 جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ
 فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَلَيْكُمْ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ
 حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ

وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتبت في الحديث ثم ينطلقون في مساكين المهاجرين
 أي ضعفاءهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه قوله صلى الله عليه وسلم ﴿انظروا
 إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم﴾ معنى
 أجدر أحق وتزدروا تحقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان
 إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص
 على الزيادة ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس وأما إذا نظر في أمور الدنيا
 إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير . قوله صلى

وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَآتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالَ فَآتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْأَبْلُ أَوْ قَالَ الْبَقْرُ شُكُّ إِسْحَاقُ إِلَّا أَنْ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْأَبْلُ وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقْرُ قَالَ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَآتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا قَالَ فَآتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقْرُ فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأَبْصُرَ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَآتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا فَاتَّجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا قَالَ فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْأَبْلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ

الله عليه وسلم ﴿أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ﴾ وفي بعض النسخ يبتليهم باسقاط المثناة فوق ومعناها الاختبار والناقة العشرة الحامل القريبة الولادة قوله صلى الله عليه وسلم ﴿شَاةً وَالِدًا﴾ أى وضعت ولدها وهو معها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فَاتَّجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا﴾ هكذا الرواية فاتج رباعي وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثى ومن حكى اللغتين الأخفش ومعناه تولى الولادة وهى النتج والاتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى أنتج والناجى للأبل والمولد

مِنَ الْغَنَمِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي
 الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى أَسْأَلَكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ
 وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ
 أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ
 كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصِيرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ قَالَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ
 مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصِيرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ
 قَالَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ
 فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى أَسْأَلَكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ
 بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي نَحْنُ مَا شِئْتُ وَدَعُ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ
 لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَا لَكَ فَإِنَّمَا أَتْلِيْمُ فَقَدَرَضِي عَنْكَ وَسُخِطَ

للغنم وغيرها هو كالقابلة للنساء . قوله « انقطعت بي الحبال » هو بالحاء وهي الأسباب وقيل
 الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروى الحيل جمع حيلة وكل صحيح . قوله « ورثت
 هذا المال كابرًا عن كابر » أي ورثته عن آبائي الذين ورثوه من أجدادي الذين ورثوه من
 آبائهم كبيرًا عن كبير في العز والشرف والثروة . قوله « فوالله لا أجهدك اليوم شيئًا أخذته
 لله تعالى » هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء وفي رواية بن مهران أحمدك بالحاء
 والميم ووقع في البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم

عَلَى صَاحِبَيْكَ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ «وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقَ» قَالَ
 عَبَّاسٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ
 ابْنُ سَعْدٍ قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِيْلِهِ فَجَاهَهُ ابْنُهُ عَمْرٌ فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكَبِ فَتَزَلَّ فَقَالَ لَهُ أَنْزِلَتْ فِي إِيْلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ
 الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ أَسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ
 حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ سَعْدِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبْنُ بَشِيرٍ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ

لَأَشْقَ عَلَيْكَ بَرْدُ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي وَالْجُهْدُ الْمَشَقَّةُ وَمَعْنَاهُ بِالْحَاءِ لَا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ
 شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوْ تَرِيدُهُ فَتَكُونُ لَفْظَةُ التَّرْكِ مَحذُوفَةً مُرَادَةً كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
 أَى فَوَاتِ طَوْلِ الْحَيَاةِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِثُّ عَلَى الرِّفْقِ بِالضَّعْفَاءِ وَإِكْرَامِهِمْ وَتَبْلِيغِهِمْ
 مَا يَطْلُبُونَ مِمَّا يُمْكِنُ وَالْحَذَرُ مِنْ كَسْرِ قُلُوبِهِمْ وَاحْتِقَارِهِمْ وَفِيهِ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمُّ
 جِجْدِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ)) الْمُرَادُ
 بِالْغَنَى غِنَى النَّفْسِ هَذَا هُوَ الْغَنَى الْمَحْبُوبُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ
 وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْغَنَى بِالْمَالِ وَأَمَّا الْخَفِيُّ فَبِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةُ هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي
 النُّسخِ وَالْمَعْرُوفِ فِي الْوَايَاتِ وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ بَعْضَ رَوَاةِ مُسْلِمٍ رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ بِالْمَعْجَمَةِ
 الْخَامِلِ الْمُنْقَطِعِ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالِإِشْتَغَالِ بِأُمُورِ نَفْسِهِ وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْوَصُولُ لِلرَّحْمَنِ اللَّطِيفِ بِهِمْ

أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمَرُ حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الدِّينِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ نُمَيْرٍ إِذَا وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعِزْمَةُ مَا يَخْلُطُهُ بِشَيْءٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ

وَبغیرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بالفضل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها . قوله ﴿ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾ فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها . قوله ﴿ مَالَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمَرُ ﴾ الحبله بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبله ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبله وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة . قوله ﴿ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الدِّينِ ﴾ قالوا المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزرنى توقفنى والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومنى وتعلمننى ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه

عَمِيرُ الْعَدَوِيِّ قَالَ خَطَبَنَا عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا
 قَدْ آذَنْتُ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا
 وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا حَضَرَتْكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ
 الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فِيهِوَى فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَاللَّهُ لَتَمْلَأَنَّ أَفْجَاجَكُمْ
 وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَنْ مَا يَنْ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا
 يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بَرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ
 ابْنِ مَالِكٍ فَاتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا
 عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا وَإِنَّهَا
 لَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا فَتَسْخَرُونَ وَتُجْرَبُونَ

بِالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه . قوله ﴿ أن الدنيا
 قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصاباة الإناء يتصابها صاحبها ﴾ أما آذنت فهزمة
 ممدودة وفتح الذال أي أعلمت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة
 مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة أي مسرعة الانقطاع والصاباة بضم الصاد البقية
 اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء وقوله يتصابها أي يشربها وقعر الشيء أسفله
 والكظيظ الممتلئ . قوله ﴿ قرحت أشداقنا ﴾ أي صار فيها قروح وجراح من خشونة
 الورق الذي نأكله وحرارته . قوله ﴿ سعد بن مالك ﴾ هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

الأمراء بعدنا وحدثني إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد
 ابن هلال عن خالد بن عمير وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميراً
 على البصرة فذكر نحو حديث شيبان حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع
 عن قرة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول
 لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا إلا ورق الحبله حتى
 قرحت أشداقنا حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن
 أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
 في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر
 ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
 إلا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك
 وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذكرك رأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أظننت

قوله ﴿هل نرى ربنا﴾ قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان . قوله صلى
 الله عليه وسلم ﴿فيقول أي فل﴾ هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو ترخيم على
 خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاهما القاضى ومعنى أسودك أجعلك سيذا على غيرك قوله
 تعالى ﴿وأذكرك رأس وتربع﴾ أما رأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه
 رئيس القوم وكبرهم وأما ربع فبفتح التاء والياء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن مهران

أَنَّكَ مُلَاقٍ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ أَيُّ فُلٍ أَلَمْ أَكْرِمْكَ
وَأَسَوِّدْكَ وَأَزَوِّجْكَ وَأَسْخِرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْأَبِلَ وَأَذْرِكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ فَيَقُولُ بَلَى أَيُّ رَبِّ
فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقٍ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ
وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ فَيَقُولُ هَهُنَا إِذَا قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ وَيَتَفَكَّرُ
فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيَخْتِمُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ لِفَخْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَنْطَقِي فَتَنْطِقُ
نَفْذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مَنْ نَفْسُهُ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ
عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ عَنْ فَضِيلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ
أَضْحَكُ قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ مَخَاطِبَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تَجِرْنِي

ترجع بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من
الغنيمة وهو ربعها يقال ربعهم أي أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي
بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي ان معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم
أربع على نفسك أي أرفق بها ومعناه بالمشناة تنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في سعة . قوله
تعلي ((فاني أنساك كما نسيتني)) أي أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي . قوله ((فيقول ههنا اذا)) معناه

مِنَ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى
 بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَارْكَانَهُ
 أَنْطَقِي قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ قَالَ فَيَقُولُ بَعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا
 فَعِنَّا كُنْتَ أَنْضَلُ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ
 ابْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
 وَأَبُو كَرَيْبٍ قَالُوا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَفِي
 رِوَايَةِ عَمْرٍو اللَّهُمَّ ارْزُقْ وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ
 ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ كَفَافًا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامٍ بَرٍّ ثَلَاثَ

قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا . وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيقال لاركانه ﴾
 أى لجوارحه . وقوله ﴿ كنت أنضل ﴾ أى أذافع وأجادل . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتا ﴾ قيل كفايتهم من غير أسراف وهو بمعنى قوله فى الرواية الاخرى كفافا

لَيْالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى
 مَضَى لِسَبِيلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ يَحْدُثُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا
 قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمِينَ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى قُبِضَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ خُبْرٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ
 ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ الْبَرِّ
 ثَلَاثًا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُسْعَرٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ حَمِيدٍ
 عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمِينَ مِنْ خُبْرٍ إِلَّا
 وَأَحَدُهُمَا تَمَرٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا
 عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كُنَّا آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَمُكُّ

وقيل هو سد الرمق . قوله ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدِ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ﴾ معنى هذا الكلام أن عَمْرُو النَّاقِدِ يروي هذا الحديث عن عَبْدَةَ وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ كِلَاهُمَا

شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بَنَارَ إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِنْ كُنَّا لَنَمْكُثُ وَلَمْ يَذْكُرْ
 آلُ مُحَمَّدٍ وَزَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ إِلَّا أَنْ يَأْتَيْنَا اللَّحِيمُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
 تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ
 شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَلَّمْتُهُ فَقِنِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ
 ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ قَالَ
 قُلْتُ يَا خَالَاتُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتِ الْأَسُودَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَاحٍ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

عن هشام . قوله ﴿ شطر شعير في رفي ﴾ الرف بفتح الراء معروف والشطرها هنا معناه شيء من
 شعير كذا فسرّه الترمذی وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي
 هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهات وأما الحديث الآخر كيلوا
 طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى
 الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج له لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل . قوله ﴿ فما كان يعيشتكم ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهَبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْرِ
وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْكِيُّ
الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَّيُّ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ شَبِعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدِينَ التَّمْرَ وَالْمَاءَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ الْمَاءَ وَالتَّمْرَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ كِلَاهُمَا
عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ وَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍَا قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَانُ «يَعْنِيَانِ الْفَزَارِيَّ» عَنْ يَزِيدَ

هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم . قولها (حين شبع
الناس من التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر وإلا فما زالوا شباعا من الماء . قوله

« وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ » عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا
 مِنْ خُبْزِ حَنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ
 ابْنِ كَيْسَانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ مَرَارًا يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي
 أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا أَشْبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ حَنْطَةٍ
 حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ
 عَنْ سِمَاكٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ السَّمُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ
 نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكَةُ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي حَدِيثِ
 زُهَيْرٍ وَمَاتَرِضُونَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ
 « وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى » قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ
 سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ

(مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ) هُوَ بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَافِ وَهُوَ تَمْرٌ رَدِيءٌ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرِّحٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٌ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ يَقُولُ
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ السَّنَا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ
 لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَلَيْكَ أَمْرٌ تَأْوِي إِلَيْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ مِنَ
 الْأَغْنِيَاءِ قَالَ فَإِنْ لِي خَادِمًا قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ وَأَنَا عَنْدهُ فَقَالُوا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ لَانْفَقَةَ
 وَلَا دَابَّةٌ وَلَا مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِنْ
 شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا
 قَالُوا فَإِنَّا نَصْبِرُ لَأَنْسَأَلَ شَيْئًا

حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ابْنُ
 أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ

(أربعين خريفاً) أى أربعين سنة

— باب النهي عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باسماً —

قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن

إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ
حدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكُر الحجر
 مساكين ثمود قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين
 ظلموا أنفسهم إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ
 حَتَّى خَلَفَهَا **حدثني** الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن إسحاق أخبرنا عبيد الله
 عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْحَجَرِ أَرْضَ ثَمُودَ قَاسَتْقُوا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَّنُوا بِهَ الْعَجِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ

تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم فقوله قال
 لأصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي
 خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند
 المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع في وادي محسر لأن أصحاب الفيل هلكوا
 هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم
 وأن يستعيز بالله من ذلك . قوله (ثم زجر فأسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة
 للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن . قوله (فاستقوا
 من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا

تَرَدُّهَا النَّاقَةُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَاسْتَقُوا مِنْ بَثَرِهَا وَأَعْتَجَنُوا بِهِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبْهُ قَالَ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يَحْدُثُ

الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت هناك تردها الناقة (وفي رواية فاستقوا من
بثرها أما الأبقار فباسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة
مدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بثرها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة
وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئر الحجر الابتر الناقة ومنها لو عجن منه عجينا
لم يأكله بل يملفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الآدمي من أكله ومنها
مجانبة آبار الظالمين والتبرك بآبار الصالحين

— باب فضل الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم —

قوله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) المراد بالساعي
الكاسب لها العامل لمؤنتهما والأرملة من لازوج لها سواء كانت تزوجت أم لا و قيل هي التي
فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى

حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو «وهو ابن الحارث» أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةِ هُرُونَ بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن المثنى

الزوج يقال أرمل الرجل إذا فنى زاده . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة﴾ كافل اليتيم القائم بأموره من نفقه و كسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذى له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبياً

— باب فضل بناء المساجد —

قوله ﴿من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة﴾ يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف

كَلَاهُمَا عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَدْعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ كَلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ» قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ فَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ لِلَّاسِمِ الَّذِي سَمِعَ

— باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل —

قوله «اسق حديقة فلان» الحديقة القطعة من النخيل و يطلق على الأرض ذات الشجر . قوله صلى الله عليه وسلم «فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج» معنى

فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ أَسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ
الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا
فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَاتَّصَدَّقُ بِثُلْثِهِ وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَةَ حَدَّثَنَا
وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ وَأَجْعَلُ ثُلْثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ
مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ

تَنْجِي قَصْدٌ يَقَالُ تَنْجِيَتِ الشَّيْءَ وَاتَّجَيْتَهُ وَنَحَوْتَهُ إِذَا قَصَدْتَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ عِلْمُ النَّحْوِ لِأَنَّهُ قَصْدُ كَلَامِ
الْعَرَبِ وَأَمَّا الْحَرَّةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ فَهِيَ أَرْضٌ مَلْبَسَةٌ حِجَارَةٌ سَوْدَاءُ وَالشَّرْجَةُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَاسْكَنْ
الرَّاءَ وَجَمَعَهَا شَرَا جَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَهِيَ مَسَائِلُ الْمَاءِ فِي الْحَرَارِ وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ
إِلَى الْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَفَضْلُ كُلِّ الْإِنْسَانِ مِنْ كَسْبِهِ وَالْإِنْفَاقُ عَلَى الْعِيَالِ

— باب تحريم الرياء —

قوله ﴿تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه﴾
هكذا وقع في بعض الأصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه أنا أغني

أَبْنُ سَمِيعٍ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا الْعَلَقِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَسْمَعُ يَسْمَعُ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يَرَى يَرَى اللَّهُ بِهِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْمَلَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قَالَ سَعِيدُ أَظْنَهُ قَالَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنُ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كَهِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرأى باطل لا ثواب فيه ويأثم به . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من سمع سمع الله به ومن رآه رآه الله به﴾ قال العلماء معناه من رآه بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعهم المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعهم الله الناس وكان ذلك حظاً منه . قوله ﴿سمعت جندباً العلقى﴾ هو

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرٌ « يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ » عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ
 ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ
 الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ وَحَدَّثَنَا
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ « وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ » قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قِيلَ لَهُ أَلَا تَدْخُلُ

بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقه بطن من بحيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة

— باب حفظ اللسان —

قوله صلى الله عليه وسلم « ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار » معناه
 لا يتدبرها ويفكر في قبورها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من
 الولاة و كالكلمة تقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله
 حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
 أو ليصمت و ينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت
 مصلحته تكلم وإلا أمسك

عَلَى عُثْمَانَ فَتَكَلَّمَهُ فَقَالَ أَتُرُونَ أَنِّي لَا أَكَلِّهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا
 إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ
 إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ
 رَجُلٌ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتَكَلَّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ

— باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله —

﴿وينهى عن المنكر ويفعله﴾

قوله ﴿أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم﴾ وفي بعض النسخ أسمعكم وفي بعضها أسمعكم وكلمة بمعنى
 أظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون. قوله ﴿افتتح أمرًا لا أحب أن أكون أول من افتتحه﴾ يعني
 المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء والالطف
 بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك فإن لم يمكن
 الوعظ سرا والإنكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فتندلق
 أقتاب بطنه﴾ هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الأقتاب الأمعاء قال الأصمعي واحدها قتبة وقال

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال
 الآخران حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت
 أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافة إلا المجاهرين
 وإن من الأجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت
 البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
 عنه قال زهير وإن من الهجار

غيره قتب وقال ابن عينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والأمعاء وهي الاقصاب واحداها
 قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه

— باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه —

قوله ((كل أمتي معافة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد عملاً الى آخره)) هكذا
 هو في معظم النسخ والاصول المعتمدة معافة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين
 هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير
 ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو في
 جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهما صحيحان الاول من أجهر والثاني
 من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقليل انه خلاف الصواب وليس
 كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الهجار الذي هو الفحش والختا والكلام الذي لا ينبغي
 ويقال في هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره

حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حفص «وهو ابن غياث» عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني قال إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد «يعني الأحمر» عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

— باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب —

يقال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشمنة و بالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع واجتمعت الامة على أنه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فأوجبوه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء رد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث عن الندب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقليل يقول الحمد لله وقليل الحمد لله رب العالمين وقليل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقليل يقول يرحمك الله وقليل يقول الحمد لله يرحمك الله وقليل يقول يرحمنا الله وإياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقليل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقليل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير «واللفظ لزهير» قالا حدثنا القاسم
ابن مالك عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت
الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت إلى أمي فأخبرتها
فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها فقال إن ابنك عطس
فلم يحمد الله فلم أشتمه وعطست فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه حدثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع
عن أبيه ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم «واللفظ له» حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم
حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له

مالك والشافعي يخير بين هذين وهذا هو الصواب وقد صحت الأحاديث بهما قال ولوتكرر العطاس
قال مالك يشتمه ثلاثا ثم يسكت . قوله صلى الله عليه وسلم «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه
وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه» هذا تصريح بالامر بالتشميت إذا حمد العاطس وتصريح بالنهاي عن
تشميته إذا لم يحمده فيكره تشميته إذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشتمه وقال مالك لا يشتمه
حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شتمه فشتمه قال القاضي قال بعض شيوخنا وإنما
أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه من الابخرة . قوله
«دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس» هذه البنت هي أم كلثوم بنت

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ مَزْكُومٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ» عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ
أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا بِشْرُ
ابْنُ الْمَفْضَلِ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَحْدُثُ ابْنَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ
يَدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ

الفضل ابن عباس امرأة أبي موسى الاشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي
موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها . قوله
صلى الله عليه وسلم ((التثاؤب من الشيطان)) أى من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لأنه يرضيه
وفى البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب قالوا
لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لأنه يكون غالبا مع ثقل البدن
وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لأنه الذى يدعو الى الشهوات
والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثارا لا كل واعلم أن
التثاؤب ممدود . قوله صلى الله عليه وسلم ((إذا تثاؤب أحدكم فليكظم ما استطاع)) ووقع ههنا فى بعض

سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ حَدَّثَنَا عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ بَشْرِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ جَمِيعًا عَنْ الثَّقَفِيِّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

النسخ تَنَاءَبَ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا وَفِي أَكْثَرِهَا تَشَاوَبَ بِالْوَاوِ كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَاتِ الثَّلَاثِ بَعْدَ هَذِهِ تَشَاوَبَ بِالْوَاوِ قَالَ الْقَاضِي قَالَ ثَابِتٌ وَلَا يُقَالُ تَنَاءَبَ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا بَلْ تَنَاءَبَ بِتَشْدِيدِ الْهَمْزِ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ أَصْلُهُ مِنْ تَنَاءَبَ الرَّجُلُ بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مَثُوبٌ إِذَا اسْتَرْخَى وَكَسَلَ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ تَنَاءَبَتْ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا عَلَى تَفَاعَلَتْ وَلَا يُقَالُ تَشَاوَبَتْ وَأَمَّا الْكَظْمُ فَهُوَ الْإِمْسَاكُ قَالَ الْعُلَمَاءُ أَمْرٌ بِكَظْمِ التَّشَاوَبِ وَرَدَهُ وَوَضَعَ الْيَدَ عَلَى الْفَمِ لئَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْطَانُ مَرَادَهُ مِنْ تَشْوِيهِ صَوْرَتِهِ وَدَخُولِهِ فِيهِ وَضَحَّكَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

— باب في أحاديث متفرقة —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وخلق الجنان من مارج من نار﴾ الجنان الجن والمارج اللهب المختلط

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرِي مَا فَعَلَتْ وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ لَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْأَبْلِ لَمْ تَشْرَبْهُ وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَخَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعَبًا فَقَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا قُلْتُ أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ قَالَ اسْحَقْ فِي رِوَايَتِهِ لَا تُدْرِي مَا فَعَلَتْ وَخَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْفَارَةُ مَسْخٌ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ وَيَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْأَبْلِ فَلَا تَذُوقُهُ فَقَالَ لَهُ كَعَبٌ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفَأَنْزَلْتَ عَلَى التَّوْرَةِ

خَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ

بسواد النار . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها إلا الفار ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الأبل لم تشربها وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته﴾ معنى هذا أن لحوم الأبل وألبانها حُرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل بامتناع الفارة من لبن الأبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل . قوله ﴿قلت أقرأ التوراة﴾ هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئا بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين﴾

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ
 ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ
 عَنْ عَمِّهِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ
 حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ
 «وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ» حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صَهْبٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ
 لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ
 فَكَانَ خَيْرًا لَهُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على
 الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخرج مرة بعد أخرى
 ولا يفطن لذلك وقيل أن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين
 على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده أن لا يحرص عليه ولا يهجوّه وأطلقه فلحق بقومه
 ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر
 من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية

أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ
وَيَحْكُ قَطَعْتَ عَنْقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عَنْقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ
لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبَهُ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ
كَذًا وَكَذًا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ
فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا

— ﴿بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ أَفْرَاطٌ﴾ —

﴿وَخِيفٌ مِنْهُ فَتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ﴾

ذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي
الصَّحِيحِينَ بِالْمَدْحِ فِي الْوَجْهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَهَا أَنَّ النَّهْيَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازَةِ فِي الْمَدْحِ
وَالزِّيَادَةِ فِي الْأَوْصَافِ أَوْ عَلَى مَنْ يَخَافُ عَلَيْهِ فَتْنَةٌ مِنْ عَجَابٍ وَنَحْوِهِ إِذَا سَمِعَ الْمَدْحَ وَأَمَّا مَنْ
لَا يَخَافُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِكَمَالِ تَقْوَاهُ وَرُسُوخِ عَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَلَا نَهْيَ فِي مَدْحِهِ فِي وَجْهِهِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ فِيهِ مَجَازَةٌ بَلْ إِنْ كَانَ يَحْصُلُ بِذَلِكَ مَصْلَحَةٌ كَنَشْطِهِ لِلْخَيْرِ وَالْإِزْدِيَادِ مِنْهُ أَوْ الدَّوَامُ عَلَيْهِ
أَوْ الْإِقْتِدَاءُ بِهِ كَانَ مُسْتَحْبًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ ﴿وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا﴾ أَيْ لَا أَقْطَعُ عَلَى
عَاقِبَةِ أَحَدٍ وَلِإِضْمِيرِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَغِيبٌ عَنَّا وَلَكِنْ أَحْسِبُ وَأُظَنُّ لَوْجُودِ الظَّاهِرِ الْمُتَقَضِّي

وَكُذًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لِمَحَالَّةٍ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ
فُلَانًا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا. وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا هَاشِمُ
ابْنُ الْقَاسِمِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ رَجُلٌ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ فَقَالَ لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ
الرَّجُلِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ «وَاللَّفْظُ
لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ
قَالَ قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْتَنِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَقَالَ أَمَرْنَا

لذلك . قوله صلى الله عليه وسلم «قطعت عنق صاحبك» وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه
أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شترا كهما في الهلاك لكن
هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله
بالاعجاب وقوله «ويطريه في المدحة» هي بكسر الميم والاطرله مجاوزة الحد في المدح . قوله «أمرنا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَحْشِي فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ فَعَمِدَ الْمُقَدَّادُ فَجَثَا
 عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ ح
 وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنِ الْمُقَدَّادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا صَخْرٌ «يَعْنِي ابْنَ جَوَيْرِيَةَ» عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَحْشِي فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ ﴿ هذا الحديث قد حمّله على
 ظاهره المقداد الذي هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون
 معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم وقيل اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا
 وهذا ضعيف . قوله ﴿ حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفیان الثوري ﴾ هكذا هو
 في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لاكثر شيوخنا ابن عبد
 الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره

نَافِعُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسَوَّاكَ فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ فَنَاولْتُ السَّوَّاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ

حدثنا هرون بن معروف **حدثنا** به سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعي ياربة الحجرة اسمعي ياربة الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع إلى هذا ومقاتله أنفا إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه **حدثنا** هذاب بن خالد الأزدي **حدثنا** همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمححه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوا أمقعده من النار

— باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم —

قوله «ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي ياربة الحجرة» يعني عائشة مراده بذلك تقوية الحديث بأقرارها ذلك وسكوتهما عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من الرواية في المجلس الواحد خوفا أن يحصل بسببه سهو ونجوه . قوله صلى الله عليه وسلم «لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمححه» قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فذكرها كثيرون منهم وأجلوها أكثرهم

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَى غُلَامًا أَعْلَمُ السَّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يَعْلَمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ

ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقليل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب ويحمل الأحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لا بى شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبى هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقران فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارىء فى صحيفة واحدة والله أعلم وأما حديث من كذب فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم

— باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام —

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الأولياء وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة والأكمة الذى خلق أعمى والمشار مهموز فى رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقاها ياء وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما قريبا وذروة الجبل أعلاه وهى بضم الذال وكسر ها ورجف بهم الجبل أى اضطرب وتحرك

إِذَا أَتَى السَّاحِرُ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرُ ضَرْبَهُ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ
فَقَالَ إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ
أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ
السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَفَقَّتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبُ
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّ بَنِي آدَمَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَأَنَّكَ
سَتَبْتَ بَنِي آدَمَ فَلَا تَدُلَّ عَلَى وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ
مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسُ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ مَا هُنَا لَكَ
أَجْمَعُ أَنْ أَنْتَ شَفِيتَنِي فَقَالَ أَنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ
اللَّهَ فَشَفَاكَ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ فَأَتَى الْمَلِكُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ قَالَ رَبِّي قَالَ وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي قَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ
يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ فَنَجَّى بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَيُّ بَنِي آدَمَ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فَقَالَ أَنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ

حرارة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فزحف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الأول
هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد
حكاية خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أي انقلبت والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد

يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجَىءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ
فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ ثُمَّ جِئَ بِمَجْلِسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ
عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ ثُمَّ جِئَ بِالْغُلَامِ
فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا
وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَالْأَفْطَرُ حُوهُ فَذْهَبُوا بِهِ
فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْءٍ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي
إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرُقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَالْأَفْطَرُ
فَأَقْذِفُوهُ فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْءٍ فَأَنْكَفَتَ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا
وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ
إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلٍ حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْتُ
بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ أَرَمَنِي فَأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ
بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعٍ

السَّهْمِ فَمَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأَنَّى
 الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَابَّكَ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ
 بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَهِ السَّكِكِ فَخُذْتُ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ
 فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ أَقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ أُمْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ
 لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمَّهُ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ

حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد «وتقارباً في لفظ الحديث» والسياق
 لهرون قالاً حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حذرة عن عبادة بن

القوس مقبضها عند الرمي . قوله «نزل بك حذرك» أي ما كنت تحذر وتخاف والأخذود
 هو الشق العظيم في الأرض وجمعه أخاديد والسكك الطرق وأفواها أبوابها . قوله «من لم
 يرجع عن دينه فأحموه فيها» هكذا هو في عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة
 ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحموه بالقاف وهذا ظاهر
 ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى ارهوه فيها من قولهم حميت الحديد وغيرها
 إذا أدخلتها النار لتحمي . قوله «فتقاعست» أي توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول
 في النار وبالله التوفيق

— باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر —

قوله «عن يعقوب بن مجاهد أبي حذرة» هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء وأبو اليسر
 بفتح الياء المثناة تحت واليسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة

الْوَلِيدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَابْنِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ
 قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَعَهُ غَلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ وَعَلَى ابْنِ الْيَسْرِ بَرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي وَعَلَى غَلَامِهِ بَرْدَةٌ
 وَمَعَاظِرِي فَقَالَ لَهُ ابْنِي يَا عَمُّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ قَالَ أَجَلُ كَانَ لِي عَلَى
 فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ فَاتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ ثُمَّ هُوَ قَالُوا لَا نَخْرِجُ عَلَى ابْنِ لَهُ
 جَفَرَ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ أَبُوكَ قَالَ سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهُ أُمِّي فَقُلْتُ أَخْرَجَ إِلَى فَقَدْ عَلِمْتُ

وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين . قوله ﴿ ضِمَامَةٌ
 من صحف ﴾ هي بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها إلى بعض هكذا وقع في جميع نسخ
 مسلم ضِمَامَةٌ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا صوابه اضِمَامَةٌ
 بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا صنارة
 واصنارة لجماعة السكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية
 الغريب أن الضِمَامَةَ لغة في الاضمَامَةِ والمشهور في اللغة اضمَامَةٌ بالالف . قوله ﴿ وعلى أبي اليسر
 بردة ومعاظري ﴾ البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب وجمعه البرد والمعاظري
 بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية
 والميم فيه زائدة . قوله ﴿ سفعة من غضب ﴾ هي بفتح السين المهملة وضمها لغتان وباسكان الفاء
 أي علامة وتغير . قوله ﴿ كان لي على فلان بن فلان الحرامي ﴾ قال القاضي رواه الأكثرون
 الحرامي بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام ورواه الطبري وغيره بالزاي المعجمة مع
 كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي بحيم مضمومة وذال معجمة . قوله ﴿ ابن له جفر ﴾ الجفر

أَيُّنَ أَنْتَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي قَالَ أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ
خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعِدَّكَ فَأُخْلِفَكَ وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ قُلْتُ اللَّهُ
قَالَ اللَّهُ قَالَ فَاتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِنِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ
فَأَشْهَدُ بِبَصَرِ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا
وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ
عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا يَا عَمُّ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بَرْدَةَ غَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيكَ
وَأَخَذْتَ مَعَافِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بَرْدَتَكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حَلَةٌ وَعَلَيْهِ حَلَةٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ اللَّهُمَّ

هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوى على الأكل وقيل ابن خمس سنين. قوله ﴿دخل أريكة أمي﴾ قال ثعلب هي السرير الذي في الحجرة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهري كل ما اتكأت عليه فهو أريكة. قوله ﴿قلت الله قال الله﴾ الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلامد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وفتحها معاً قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها. قوله ﴿بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين﴾ هو بفتح الصاد ورفع الراء وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان وسمع بكسر الميم أذناى هاتان وكلاهما صحيح لكن الأول أولى. قوله ﴿وأشار إلى مناط قلبه﴾ هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب. قوله ﴿فقلت له يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة﴾ هكذا هو في جميع النسخ

بَارِكُ فِيهِ يَا ابْنَ أَخِي بَصَرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَسَمْعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ
 قَلْبِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَالْبِسُوهُمْ مِمَّا
 تَلْبَسُونَ وَكَانَ أَنَّ أُعْطِيَتْهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى مَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلًا بِهِ
 فَتَخَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ
 وَرَدَاؤُكَ إِلَى جَنْبِكَ قَالَ فَقَالَ يَدُهُ فِي صَدْرِي هَكَذَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا
 أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْأَحْمَقِ مِثْلُكَ فِيرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ

وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول
 أوأخذت بأولان المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان وأما الحلة
 فهي ثوبان أزارورداء قال أهل اللغة لا تكون الاثوبين سميت بذلك لأن أحدهما يحل على الآخر
 وقيل لا تكون الاثوب الجديد الذي يحل من طيه . قوله ((وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به))
 أي ملتخفا شتمالا ليس باشتمال الصماء المنهى عنه وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد
 مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الامكان وإنما فعل جابر هذا للتعليم
 كما قال . قوله ((أردت أن يدخل على الأحق مثلك)) المراد بالأحق هنا الجاهل وحقبة الأحق
 من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر
 المتعلم وتنبيهه ولأن لفظة الأحق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما وهذه الألفاظ
 هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاغلاظ في القول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ
نُخَامَةً فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
نُخَشَعْنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نُخَشَعْنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ
أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْنَا لَا أَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ
رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقْلُ بِثَوْبِهِ هَكَذَا ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ
أُرُونِي عَبِيرًا فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِخُلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ

لأن ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه . قوله «عرجون ابن طاب» سبق شرحه قريباً
وسبق أيضاً مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن . قوله «نخشعنا» هو بالخاء
المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو
الخضوع والتذلل والسكون وأيضاً غض البصر وأيضاً الخوف وأما الثاني فعناه الفرع
قوله صلى الله عليه وسلم «فان الله قبل وجهه» قال العلماء تأويله أى الجهة التى عظمها
أو الكعبة التى عظمها قبل وجهه . قوله صلى الله عليه وسلم «فان عجلت به بادرة» أى
غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه . قوله صلى الله عليه وسلم «أرونى عبيراً فقام فتى من الحى يشتد
الى أهله فجاء بخُلُوقٍ» قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران
وحده وقال الأصمعى هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول
الاماقاله الأصمعى والخُلُوق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير
على تفسير الأصمعى وهو ظاهر الحديث فانه أمر باحضار عبير فأحضر خلوقاً فلم يكن هو هو

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ فَقَالَ جَابِرٌ
فَمَنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخُلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ . سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ
بَطْنِ بَوَاطٍ وَهُوَ يُطَلَّبُ الْمُجْدِيُّ بْنُ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّيِّعَةِ
وَالسَّبْعَةِ فَدَارَتْ عَقِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ فَأَنَاقَهُ فَرَكِبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ قَتْلَدَنْ عَلَيْهِ
بَعْضَ التَّلْدَنِ فَقَالَ لَهُ شَأْنُ لَعْنِكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ

لم يكن ممثلاً وقوله « يشدد » أى يسعى ويعدو وعدوا شديدا . فى هذا الحديث تعظيم المساجد وتنزيهاها
من الأوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقبيح ذلك الفعل
باللسان . قوله « فى غزوة بطن بواط » هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة
قال القاضى رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهى رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكرى
وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج . قوله
« وهو يطلب المجدى بن عمرو » هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا فى جميع النسخ عندنا
وكذا نقله القاضى عن عامة الرواة والنسخ قال وفى بعضها النجدى بالنون بدل الميم قال والمعروف
الأول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره . قوله « الناضح » هو البعير الذى يستقى عليه وأما العقبة
بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هى ركوب مقدار فرسخين وقوله
« وكان الناضح يعقبه منا الخمسة » هكذا هو فى رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفى
بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله
من هذا . قوله « قتلدن عليه بعض التلدن » أى تلكا وتوقف . قوله « شأ لعنك الله » هو بشين
معجمة بعدها همزة هكذا هو فى نسخ بلادنا وذكر القاضى رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا
فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير

بَعِيرُهُ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُنْزِلَ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبُنَا بِمَلْعُونٍ لَّا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءُ
فَيْسْتَجِيبُ لَكُمْ . سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَشِيرُوشِيَّةً وَدَنَوْنَا مَاءً
مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ
فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا قَالَ جَابِرٌ فَقُمْتُ فَقُلْتُ هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْبُئْرِ فَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ
سَجَلًا أَوْ سَجَلَيْنِ ثُمَّ مَدَرْنَاهُ ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

يقال منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة اذا زجرته وقلت له شأقال الجوهري وسأسات بالهمز
بالهمز أى دعوته وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة وفي هذا الحديث
النهى عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذى لعنه صاحبه . قوله
﴿حتى اذا كان عشيرُوشية﴾ هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة سا كنة الأولى
قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا من إحدى الياءين شينا
قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فيمدر الحوض﴾ أى يطينه ويصلحه . قوله ﴿فنزعنا فى الحوض
سجلا﴾ أى أخذنا وجبذنا والسجل بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات
قوله ﴿حتى أفهقناه﴾ هكذا هو فى جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى عن الجمهور قال وفى رواية
السمرقندى أصفقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَأْذَنَانِ قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ شَنَقَ لَهَا
 فَشَجَّتْ فَبَالَتْ ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاقَهَا ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَوْضِ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قَمَتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مَتَوَضَّأِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ
 صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ وَكَانَتْ عَلَى بَرْدَةٍ ذَهَبَتْ

ومعناها ملائناه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَتَأْذَنَانِ قُلْنَا نَعَمْ ﴾ هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم
 لأئمة الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان في مثل هذا وإن كان يعلم أنهم راضيان
 وقد أرسدا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لمن بعده . قوله ﴿ فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ شَنَقَ لَهَا فَشَجَّتْ
 فَبَالَتْ ﴾ معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنقها وأشنقها أى كففها بزمامها
 وأنت راكبها وقال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل وقوله فشجعت
 بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات الجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشج البعير إذا فرج بين
 رجله للبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهري وغيره هذا الذى ذكرناه
 من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ وهو الذى ذكره الخطاى والهروى وغيرهما من
 أهل الغريب وذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فشجبت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة
 للعطف وفسره الحميدى فى غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم
 شججت المفازة إذا قطعتها بالسير وقال القاضى وقع فى رواية العذرى فشجبت بالثاء المثلثة والجيم
 قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن
 صوابه فشجت بالحاء المهملة من قولهم شحافاه إذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى
 والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذى ذكره الحميدى أيضاً صحيح والله أعلم . قوله ﴿ ثُمَّ جَاءَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ﴾ فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذى

أَنْ أُخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابٌ فَكَسَتْهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا
ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ
يَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْنَا جَمِيعًا فَدَفَعَنَا
حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِقُنِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ ثُمَّ فُطِنْتُ بِهِ
فَقَالَ هَكَذَا يَبْدُ يَعْنِي شُدَّ وَسَطُكَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا جَابِرُ
قُلْتُ لَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ وَاسِعًا نَخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ

شربت منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين
وهكذا مذهبنا . قوله « لها ذباب » أى أهـذاب وأطراف واحدها ذبذب بكسر الذالين
سميت بذلك لأنها تنذبذب على صاحبها اذا مشى أى تتحرك وتضطرب . قوله « فكسستها »
بتخفيف الكاف وتشديدها . قوله « تواقصت عليها » أى أمسكت عليها بعنقي وخبنته عليها
لئلا تسقط . قوله « قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي فأدارني حتى أقامني
عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الى آخره » هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه
لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان
وقف على يساره حوله الامام ومنها أن المأمومين يكونان صفا وراء الامام كالواحد كانوا ثلاثة أو أكثر
هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه . قوله « يرمقني »
أى ينظر الى نظراً متتابعاً . قوله صلى الله عليه وسلم « واذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك »

عَلَى حَقْوِكَ . سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ
 تَمْرَةً فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَنَأْكُلُ كُلُّ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا
 فَأَقْسَمُ أَخْطَائُهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا فَاِنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعِشُهُ فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يَعْطِهَا فَأَعْطَاهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا
 سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ بِأَدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ
 يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ فَادَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب
 واحد وأنه اذا شد المزرو صلى فيه وهو ساتر ما بين سرتيه وركبته صحت صلاته وان كانت عورته
 ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره . قوله ((وكان قوت كل رجل منا كل
 يوم تمرة فكان يمصها)) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا
 عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته . قوله ((وكنا نختبط بقسينا)) القسي
 جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله ((وقرحت أشداقنا)) أى تجرحت
 من خشونة الورق وحرارته . قوله ((فأقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له
 أنه لم يعطها فأعطيا)) معنى أقسم أحلف وقوله أخطئها أى فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه
 بينهم فيعطى كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسى انسانا فلم يعطه تمرته وظن
 أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيا بعد الشهادة ومعنى ننعشه نرفعه ونقيمه
 من شدة الضعف والجهد وقال القاضى الأشبه عندي أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له وفيه
 دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصور الذي يحاط به . قوله ((نزلنا

إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بُغْضَنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَى بَاذَنِ اللَّهِ فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ
 الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى آتَى الشَّجَرَةَ الْآخَرَى فَأَخَذَ بُغْضَنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ
 انْقَادِي عَلَى بَاذَنِ اللَّهِ فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لَأَمَ بَيْنَهُمَا
 يَعْنِي جَمْعَهُمَا فَقَالَ التَّمَا عَلَى بَاذَنِ اللَّهِ فَالتَّمَا قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ مُحَافَةً أَنْ يَحْسَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُرْبِي فَيَتَبَعَدَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ فَيَتَبَعَدُ فَجَلَسْتُ
 أَحَدْتُ نَفْسِي لَخَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَإِذَا
 الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

وَأَدْيَا أَفِيحٍ) هُوَ بِالْفَاءِ أَيْ وَاسِعًا وَشَاطِئُ الْوَادِي جَانِبِهِ . قَوْلُهُ ((فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ))
 هُوَ بِالْحَاءِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ خَشَاشَ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَهُوَ عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِ
 الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ صَعْبًا وَيَشْدُ فِيهِ حَبْلٌ لِيَذُلَّ وَيَنْقَادَ وَقَدْ يَتِمَّانِعُ لَصَعُوبَتِهِ فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَآلَمَهُ انْقَادَ
 شَيْئًا وَلِهَذَا قَالَ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ وَفِي هَذَا هَذِهِ الْمَعْجَزَاتُ الظَّاهِرَاتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . قَوْلُهُ ((حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لَأَمَ بَيْنَهُمَا)) أَمَّا الْمَنْصَفُ فَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَالضَّادِ
 وَهُوَ نَصْفُ الْمَسَافَةِ وَمِنْ صَرْحِ بَفَتْحِهِ الْجَوْهَرِيُّ وَآخَرُونَ . وَقَوْلُهُ لَأَمَ بِهِمْزَةً مَقْصُورَةً وَمَمْدُودَةً
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ أَيْ جَمْعُ بَيْنَهُمَا وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْإِمَامُ بِالْأَلْفِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ . قَالَ الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ هُوَ تَصْغِيفٌ . قَوْلُهُ ((فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ)) هُوَ بِضَمِّ الهمزةِ وَاسْكَانِ الْحَاءِ وَكسرِ الضَّادِ
 الْمَعْجَمَةُ أَيْ أَعْدُو وَأَسْعَى سَعْيًا شَدِيدًا . قَوْلُهُ ((لَخَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ)) اللَّفْتَةُ النَّظَرَةُ إِلَى جَانِبٍ وَهِيَ
 بَفَتْحِ اللَّامِ وَوَقَعَ لِبَعْضِ الرُّوَاةِ فَخَالَتْ بِاللَّامِ وَالْمَشْهُورُ بِالنُّونِ وَهِيَ بِمَعْنَى فَالْحَيْنَ وَالْحَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَّ وَقَفَّةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا
 وَشِمَالًا ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَالَ يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 فَأَنْطَلِقُ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَأَقْطَعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا فَأَقْبِلُ بِهِمَا حَتَّى إِذَا قُمْتُ مَقَامِي
 فَأَرْسِلُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ قَالَ جَابِرٌ فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ
 وَحَسَرْتُهُ فَأَنْذَلْتُ لِي فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا ثُمَّ أَقْبَلْتُ
 أَجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا
 عَنْ يَسَارِي ثُمَّ لَحَقْتُهُ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَمَّ ذَاكَ قَالَ أَنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ

الوقت أى وقعت واتفقت وكانت . قوله ((وأشار أبو اسماعيل)) وفى بعض النسخ ابن اسماعيل
 وكلاهما صحيح هو حاتم ابن اسماعيل وكنيته أبو اسماعيل . قوله ((فأخذت حجرا فكسرتة
 وحسرتة فأنذلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا)) فقوله فحسرتة بجاء
 وسين مهملتين والسين مخففة أى أهددته ونحيت عنه مما يمنع حدثه بحيث صار مما يمكن قطعى
 الأغصان به وهو معنى قوله فأنذلق بالذال المعجمة أى صار حادا وقال الهروى ومن تابعه
 الضمير فى حسرتة عائد على الغصن أى حسرت غصنا من أغصان الشجرة أى قشرتة بالحجر
 وأنكر القاضى عياض هذا على الهروى ومتابعيه وقال سياق الكلام يأبى هذا لأنه حسره ثم أتى الشجرة
 فقطع الغصنين وهذا صريح فى لفظه ولأنه قال فحسرتة فأنذلق والذى يوصف بالانذلاق
 الحجر لا الغصن والصواب أنه إنما حسر الحجر وبه قال الخطابى واعلم أن قوله فحسرتة بالسین
 المهملة هكذا هو فى جميع النسخ وكذا هو فى الجمع بين الصحيحين وفى كتاب الخطابى والهروى
 وجميع كتب الغريب وادعى القاضى روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة

يُعَذِّبَانِ فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَهُ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ قَالَ فَأَتَيْنَا الْعُسْكَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ بِوَضُوءٍ فَقُلْتُ أَلَا وَضُوءَ أَلَا وَضُوءَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبْرِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ قَالَ فَقَالَ لِي أَنْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَفَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبَ مِنْهَا لَوْ أُنِي أَفْرَغَهُ لَشَرِبَهُ يَابِسَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبَ مِنْهَا لَوْ أُنِي أَفْرَغَهُ لَشَرِبَهُ يَابِسَهُ قَالَ أَذْهَبُ فَأَتِيَنَّ بِهِ فَأَتِيَتْهُ بِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ

وَادَعَى أَنَّهُ أَصَحَّ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ . قوله صلى الله عليه وسلم ((يرفه عنهما)) أى يخفف قوله ((وكان رجل من الانصار يبرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه له على حمارة من جريد)) أما الاشجابه هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذى قد أخلق وبلى وصار شنا يقال شاجب أى يابس وهو من الشجب الذى هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من شيء وأما قول المازرى وغيره أن المراد بالأشجابه هنا الأعواد التى تعلق عليها القربة فغلط لقوله يبرد فيها على حمارة من جريد وأما الحمارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال القاضى ووقع لبعض الرواة حمار بجذف الهاء ورواية الجمهور حمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا . قوله ((فلم أجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه

يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ ثُمَّ اعْطَانِيهِ فَقَالَ يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ فَقُلْتُ يَا جَفْنَةُ
الرَّكْبِ فَأَتَيْتُ بِهَا تَحْمِلُ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ
فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ وَقَالَ خُذْ يَا جَابِرُ
فَصَبَّ عَلَى وَقْلٍ بِاسْمِ اللَّهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ فَقَالَ يَا جَابِرُ نَادِ مَنْ
كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ قَالَ فَاتَى النَّاسُ فَاسْتَقَرُوا حَتَّى رَوُّوا قَالَ فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَشَكَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ فَقَالَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ فَزَخَرَ الْبَحْرُ
زَخْرَةً فَأَلْقَى دَابَّةً فَأَوْرَيْنَا عَلَى شِقِّهَا النَّارَ فَأَطْبَخَنَا وَاشْتَوَيْنَا وَآكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا قَالَ جَابِرُ

شربه يابس) قوله قطرة أى يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاى وبالمد وهى قم
القربة . وقوله شربه يابس معناه أنه قليل جدا فلقلته مع شدة يابس باقى الشجب وهو السقاء
لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء . قوله (ويغمزه بيديه) وفى بعض النسخ
بيده أى يعصره . قوله صلى الله عليه وسلم (ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها) أى
يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجفنة لاتنادى ومعناه
يا صاحب جفنة الركب التى تشبعهم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها
والجفنة بفتح الجيم . قوله (فأتيننا سيف البحر فزخر البحر فزخرة فألقى دابة فأورينا على
شبقها النار) سيف البحر بكسر السين واسكان المشاة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة

فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً فِي حِجَاكِ عَيْنِهَا مَا يَرَانَا أَحَدٌ حَتَّى خَرَجْنَا
فَأَخَذْنَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرِّكْبِ وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرِّكْبِ
وَأَعْظَمِ كِفْلٍ فِي الرِّكْبِ فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ

حدثني سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ
سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً
فَقَالَ لِعَازِبٍ أَبْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِي أَبِي أَحْمِلْهُ فَحَمَلْتُهُ وَخَرَجَ أَبِي

أى علاموجه وأورينا أوقدنا . قوله ﴿ حجاج عينا ﴾ هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير
بها . قوله ﴿ ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته
ما يطأطأ رأسه ﴾ الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء
الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروي قال الأزهري
ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى نصيين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل
الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته إذا أدركت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا
الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض وضبطه بعض الرواة بفتح
الكاف والفاء والصحيح الأول وأما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم فى رواية الأكثرين وهو
الأصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين وفى هذا الحديث معجزات
ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ فَتَزَلْنَا عِنْدَهَا فَاتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ يَدَيَّ مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهَا ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فُرُوءَةً ثُمَّ قُلْتُ نَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفَضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بَعْنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَفِي

— باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء —

قوله «ينتقد ثمنه» أي يستوفيه ويقال سري وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائما لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء . قوله «رفعت لنا صخرة» أي ظهرت لأبصارنا . قوله «فبسطت عليه فروة» المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يردده قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفرو وبجذفها وهو الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين . قوله «أنفض لك ماحولك» أي أفتش لئلا يكون هناك عدو . وقوله «لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة» المراد بالمدينة هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة . قوله «أفي غنمك لبن» هو

غَنَمَكَ لَبَنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفَتَحْلَبُ لِي قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً فَقُلْتُ لَهُ أَنْفُضِ الضَّرْعَ
 مِنَ الشَّعْرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَى قَالَ فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى
 يَنْفُضُ فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ قَالَ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي فِيهَا
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ قَالَ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهْتُ
 أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَوَافَقْتُهُ أَسْتَيْقِظُ فَصَبِيتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَقُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ قُلْتُ
 بَلَى قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ وَنَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ
 الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان
 الباء أى شياه وذوات ألبان . قوله ﴿ فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة ارتوى
 فيها ﴾ القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثثة وهى قدر الحلبة قاله
 ابن السكيت وقيل هى القليل منه والادواة كالركوة وأرتوى أستقى وهذا الحديث مما يسأل عنه
 فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالهكه وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على
 عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى
 أنه كان لصديق لهم يداون عليه وهذا جائز والثالث أنه مال حربى لأمان له ومثل هذا جائز
 والرابع لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود . قوله ﴿ برد أسفله ﴾ هو بفتح الراء على
 المشهور وقال الجوهري بضمها . قوله ﴿ ونحن فى جلد من الأرض ﴾ هو بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا أَرَى فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ
فَادْعُوا إِلَى فَاللَّهِ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمْ الطَّلَبَ فَدَعَا اللَّهُ فَفَجَى فَرَجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ قَدْ
كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ وَوَفَى لَنَا . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا وَسَاقَ
الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ
فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ
وَوَثَبَ عَنْهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَلَكَ
عَلَى الْأَعْمِينَ عَلَى مَنْ وَرَأَى وَهَذِهِ كِنَاتِي نَخُذُ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَغِلْسَانِي
بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا نَخُذُ مِنْهَا حَاجَتَكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَتَنَازَعُوا

وروى جدد بدالين وهو المستوى وكانت الأرض مستوية صلبة . قوله ﴿فارتطمت فرسه الى
بطنها﴾ أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجليدة . قوله ﴿ووفى لنا﴾ بتخفيف الفاء . قوله ﴿فساخ
فرسه في الأرض﴾ هو بمعنى ارتطمت . قوله ﴿لأعمين على من ورأى﴾ يعني لأخفين أمرهم عن
ورأى ممن يطلبكم وألبسه عليهم حتى لا يعلم أحد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع
للمتبوع وفيه استصحاب الركوة والابريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل

أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْزِلْ عَلَيَّ بَنِي النَّجَّارِ أَخَوَالِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغُلَمَانُ وَالْخَدَمُ
فِي الطَّرِيقِ يَنَادُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت وأن
الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

كتاب التفسير

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة حدثني عمرو ابن محمد بن بكير الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب «يعنون ابن إبراهيم بن سعد» حدثنا أبي عن صالح «وهو ابن كيسان» عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد ابن المثنى «واللفظ لابن المثنى» قالوا حدثنا عبد الرحمن «وهو ابن مهدي» حدثنا

كتاب التفسير

قوله تعالى ﴿وقولوا حطة﴾ أي مسئلتنا حطة وهي أن يحط عنا خطايانا . وقوله ﴿يزحفون على أستاههم﴾ جمع أست وهي الدبر . قوله في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ﴿انها نزلت

سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ آيَةً
 لَوْ أَنْزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلَتْ وَآيَ يَوْمٍ أَنْزَلَتْ
 وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَنْزَلَتْ أَنْزَلَتْ بِعَرَفَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَفَ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ أَشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا يَعْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ» قَالَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَتِ الْيَهُودُ
 لِعُمَرَ لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرُ يَهُودٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ
 عِيدًا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ وَالسَّاعَةَ وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَزَلَتْ نَزَلَتْ لَيْلَةَ جُمُعٍ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ

ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات)) هكذا هو في النسخ الرواية ليلة جمع
 وفي نسخة ابن مهران ليلة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المزدلفة وهو المراد
 بقوله ونحن بعرفات في يوم جمعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة
 جمعة يوم جمعة ومراد عمر رضي الله عنه أنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين فإنه يوم عرفات

وحدثني عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لآخذنا ذلك اليوم عيداً قال وآى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرمة بن يحيى التميمي قال أبو الطاهر حدثنا وقال حرمة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبها ماله وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فتهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن قال عروة قالت

ويوم الجمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام قوله ﴿تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ أى ثنتين ثنتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو أربعاً أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع . قولها ﴿يقسط في صداقها﴾ أى يعدل . قولها ﴿أعلى سنتهن﴾ أى أعلى عاداتهن في

عَائِشَةُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ فَانْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا
فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةً
الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَهَوَا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغَبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقُسْطِ
مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنْ
الزُّهْرِيِّ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى قَالَتْ أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ
وَهُوَ وَلِيَّهَا وَوَارِثُهَا وَلَهَا مَالٌ وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَخَاصِمُ دُونَهَا فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا فَيُضْرِبُهَا

مهورهن ومهور أمثالهن يقال ضربه وأضر به فالثلاثي يحذف الباء والرباعي بائياتها . وقولها

وَيْسَىٰ صُحْبَتَهَا فَقَالَ إِنَّ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
يَقُولُ مَا أَحَلَّتْ لَكُمْ وَدَعَ هَذِهِ الَّتِي تُضْرِبُهَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ أُنْزِلَتْ
فِي الْيَتِيمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ
أَنْ يَتَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يَتَزَوَّجُهَا غَيْرَهُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ الْآيَةُ قَالَتْ هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَعَلَّهَا أَنْ
تَكُونَ قَدْ شَرِكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّىٰ فِي الْعَدَقِ فَيَرْغَبُ يَعْنِي أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا
رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيَعْضِلُهَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ
أُنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

﴿فِيْعَضِلُهَا﴾ أَي يَمْنَعُهَا الزَّوْاجَ . قَوْلُهَا ﴿شَرِكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّىٰ فِي الْعَدَقِ﴾ شَرِكَتُهُ بِكَسْرِ

وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ أَنْزَلْتَ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا الْآيَةَ قَالَتْ أَنْزَلْتَ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا فَتَقُولُ لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مَنِيَّ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدَ فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ

الرأى أى شاركته والعذق بفتح العين وهو النخلة قولها فى قوله تعالى ﴿ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف﴾ أنه يجوز للولى أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف اذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعى والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما اذا اكل هل يلزمه رد بدله وهما وجهان لأصحابنا أصحابها لا يلزمه وقال فقهاء

لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ لِي عَائِشَةُ يَا ابْنَ أَخْتِي امْرُؤًا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَسَبَوْهُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
مِثْلَهُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ ثُمَّ مَانَسَخَهَا
شَيْءٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَا جَمِيعًا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ
نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أُنْزِلَ وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أُنْزِلَتْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا

العراق انما يجوز له الأكل اذا سافر في مال اليتيم والله أعلم. قولها ((أمروا أن يستغفروا لأصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم)) قال القاضي الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر
يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والحرورية في الجميع ما قالوا وأما الأمر
بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وبهذا احتج مالك في أنه لاحق في الفیء لمن سب الصحابة

مَتَعَمِّدًا جَزَاؤَهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
 مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ
 حَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
 «يَعْنِي شَيْبَانَ» عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ بِمَكَّةَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ مُهَانًا فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ وَمَا يُغْنِي
 عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا

رضى الله عنهم لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم بقوله ﴿عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْقَاتِلَ مَتَعَمِّدًا لَا تَوْبَةَ لَهُ﴾ واحتج بقوله تعالى ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها . هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى
 عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
 رحيمًا وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى
 عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه
 وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه
 أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم . قوله ﴿فرحلت
 إلى ابن عباس﴾ هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن
 ما هان فدخلت بالبدال والحاء المعجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحتى إليه

وَجَلَّ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ
وَعَقَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
يَحْيَى « وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ » عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ يَكُنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا قَالَ فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي
فِي الْفُرْقَانِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ هَاشِمٍ فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ إِلَّا مَنْ تَابَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ سَهِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ قَالَ

قوله ﴿ فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ ﴾ هو بفتح القاف أى علم أحكام الإسلام وتحريم
القتل . قوله ﴿ نَسَخَتْهَا آيَةٌ الْمَدِينَةِ ﴾ يعنى بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا . قوله
﴿ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴾
هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال بعضهم لعله أَمَرَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي لَا يَمْتَنِعُ أَنْ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمَرَ سَعِيدَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَمَالًا يَعْلَمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَدْ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْبَرَ مِنْهُ
وَأَقْدَمَ صَحْبَةً وَهَذَا الَّذِي قَالَ الْقَاضِي هُوَ الصَّوَابُ . قوله ﴿ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدِ
ابْنِ سَهِيلٍ ﴾ هكذا هو في جميع النسخ عبد المجيد بالميم ثم الجيم الا نسخة ابن مآهان ففيها عبد المجيد

لِي ابْنِ عَبَّاسٍ تَعْلَمُ وَقَالَ هَرُونَ تَدْرِي آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ جَمِيعًا قُلْتُ نَعَمْ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالَ صَدَقْتَ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ وَلَمْ يَقُلْ آخِرُ
 وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ وَقَالَ
 آخِرُ سُورَةٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمُجِيدِ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» قَالَ حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا
 فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ فَنَزَلَتْ وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى»
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَتْ الْأَنْصَارُ
 إِذَا حَجَّوْا فَرَجَعُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ
 مِنْ بَابِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَيْسَ الْبَرُّ بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ

بجاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الأول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك
 في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله

الْحَارِثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ مَا كَانَ
 بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ
 «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ مَنْ يَعِيرُنِي
 تَطَوُّافًا تَجْعَلُهُ عَلَيَّ فَرْجَهَا وَتَقُولُ

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كَلَهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحْلَهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «وَاللَّفْظُ
 لِأَبِي كُرَيْبٍ» حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ

سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَسَمَاءُ الْبَخَارِيُّ عَبْدُ الْمُجِيدِ بِالْمِمْ ثُمَّ بِالْجِيمِ وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ
 فِي الْمَوْطَأِ عَنْ مَالِكٍ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ يُقَالُ بِالْوَجْهِينِ قَالَ وَالْأَكْثَرُ بِالْمِمْ ثُمَّ بِالْجِيمِ قَالَ الْقَاضِي فَإِذَا
 ثَبَتَ الْخِلَافُ فِيهِ لَمْ يَحْكَمْ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهِينِ بِالْخَطَأِ . قَوْلُهُ «فَتَقُولُ مَنْ يَعِيرُنِي تَطَوُّافًا»
 هُوَ بِكَسْرِ التَّاءِ الْمَشْنَاءُ فَوْقَ وَهُوَ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِهِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ عِوَاءً
 وَيَرْمُونَ ثِيَابَهُمْ وَيَتْرَكُونَهَا مَلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يَأْخُذُونَهَا أَبَدًا وَيَتْرَكُونَهَا تَدَاسَ بِالْأَرْجُلِ

أَبْنُ أَبِي سَلُولٍ يَقُولُ لَجَارِيَةٍ لَهُ أَذْهَبِي فَأَبْغِينَا شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُكْرِهُوا
 قَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ
 مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ «لَهُنَّ» غُفُورٌ رَحِيمٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
 عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا
 مُسِيكَةٌ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا أُمَيْمَةٌ فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّانَا فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُكْرِهُوا قَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِلَى قَوْلِهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ

حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم
 عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان . قوله ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَا تُكْرِهُوا قَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا إِلَى قَوْلِهِ وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ
 «لَهُنَّ» غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ هكذا وقع في النسخ كلها لَهُنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ وهذا تفسير ولم يرد به أن لفظة لَهُنَّ
 منزلة فانه لم يقرأ بها أحد وإنما هي تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لَهُنَّ لكونهن مكرهات
 لا لمن أكرهن وأما قوله تعالى إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا فخرج على الغالب إِذَا كَرَاهِ أَنْ يَكُونَ لِمُرِيدَةٍ
 التَّحَصُّنُ أَمَّا غَيْرُهَا فَهِيَ تَسَارُعُ إِلَى الْبَغَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْإِكْرَاهِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْإِكْرَاهَ
 عَلَى الزَّانَا حَرَامٌ سِوَا إِذَا تَحَصَّنَتْ أَمَّا لَا وَصُورَةُ الْإِكْرَاهِ مَعَ أَنَّهَا لَا تُرِيدُ التَّحَصُّنَ أَنْ تَكُونَ هِيَ
 مُرِيدَةُ الزَّانَا بِإِنْسَانٍ فَيَكْرِهُهَا عَلَى الزَّانَا بِغَيْرِهِ وَكُلُّهُ حَرَامٌ . قوله ﴿ إِنْ جَارِيَةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 يُقَالُ لَهَا مُسِيكَةٌ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا أُمَيْمَةٌ ﴾ أَمَّا مُسِيكَةٌ فَبُضْمُ الْمِيمِ وَقِيلَ إِنَّهَا مَعَاذَةُ وَزَيْنَبُ وَقِيلَ
 نَزَلَتْ فِي سِتِّ جَوَارِلَ كَانَ يُكْرِهُنَّ عَلَى الزَّانَا مَعَاذَةً وَمُسِيكَةٌ وَأُمَيْمَةٌ وَعُمَرَةُ وَأَرْوَى وَقَتِيلَةُ وَاللَّهُ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا عبد الله بن إدريس** **عن الأعمش** **عن إبراهيم**
عن أبي معمر **عن عبد الله** **في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة**
أيهم أقرب قال كان نفر من الجن أسلموا وكانوا يعبدون فبقى الذين كانوا يعبدون على
عبادتهم وقد أسلم نفر من الجن **حدثني أبو بكر بن نافع** **العبدى** **حدثنا عبد الرحمن**
حدثنا سفيان **عن الأعمش** **عن إبراهيم** **عن أبي معمر** **عن عبد الله** **أولئك الذين يدعون**
يبتغون إلى ربهم الوسيلة **قال كان نفر من الأنس يعبدون نفراً من الجن فأسلم نفر**
من الجن وأسلمك الأنس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة . **وحدثني بشر بن خالد** **أخبرنا محمد** **يعني ابن جعفر** **عن شعبة** **عن سليمان**
بهذا الإسناد وحدثني حجاج بن الشاعر **حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث** **حدثني**
أبي حدثنا حسين **عن قتادة** **عن عبد الله بن معبد الزماني** **عن عبد الله بن عتبة** **عن**
عبد الله بن مسعود **أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة** **قال نزلت في نفر**
من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والأنس الذين كانوا يعبدونهم
لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة

أعلم . قوله ﴿عن عبد الله بن معبد الزماني﴾ بكسر الزاي وتشديد الميم . قوله في تحريم الخمر

حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت
 لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
 حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الأنفال قال تلك سورة بدر
 قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن
 ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أما بعد إلا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء من الخنطة
 والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خمر العقل وثلاثة أشياء وددت أيها الناس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد إلينا فيها الجذ والكلالة وأبواب من أبواب
 الربا وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن إدريس حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر
 قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد
 أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة
 والشعير والخمر ما خمر العقل وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان عهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه الجذ والكلالة وأبواب من أبواب الربا

(وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أبوابه . قوله

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِهِ الْعَنْبِ كَمَا قَالَ ابْنُ أَدْرِيسَ وَفِي حَدِيثِ عِيسَى الزَّيْبِ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسَهَّرٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا أَنَّ هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةً وَعَلَى وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رِبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا

﴿عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا أَنَّ هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ﴾ أما مجلز فبكسر الميم على المشهور وحاكى فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا أول من يبحثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا ثم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز. قوله ﴿قال الدارقطني فاضطرب الحديث﴾ هذا كله كلامه قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى

عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ لَنَزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ

دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس
في هذا اضطراب والله أعلم

تم بعناية الله وحسن توفيقه طبع صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووي
وكان الفراغ من طبعه في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هجرية
فله الحمد أولاً وآخراً. وظاهراً وباطناً

فهرس

الجزء الثامن عشر من صحيح الامام مسلم

بشرح الامام النووي

صفحة	صفحة
١١٥ باب تحريم الرياء	٢ كتاب الفتن
١١٧ باب حفظ اللسان	٤٦ باب ذكر ابن صياد
١١٨ باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر و يفعله	٥٨ باب ذكر الدجال
١١٩ باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه	٧٨ باب قصة الجساسة
١٢٠ باب تسميت العاطس وكراهية الثأوب	٨٥ باب في بقية من أحاديث الدجال
١٢٣ باب في أحاديث متفرقة	٨٨ باب فضل العبادة في الهرج
١٢٦ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف فتنة على الممدوح	٨٩ باب قرب الساعة
١٢٩ باب الثبوت في الحديث وحكم كتابة العلم	٩٠ باب ما بين النفختين
١٣٠ باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام	٩٣ كتاب الزهد
١٣٣ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر	١١٢ باب فضل الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم
١٤٨ حديث الهجرة	١١٣ باب فضل بناء المساجد
١٥٢ كتاب التفسير	١١٤ باب فضل الانفاق على المساكين وابن السيل

تقریظ

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والأديب الشهير

الشيخ حسن محمد المسعودی

المدرس بالقسم العالی بالأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْكَ فَمَا رَبُّ الْفُؤَادِ الْمُتِمِّ	يَلُودُ بِقَوْمٍ فِي الصَّبَابَةِ لَوْمِ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْدِي إِلَى وَصِيَّةٍ	يُحَاوِلُ مِنِّي حِجَّةً فِي الْمُحَرَّمِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا أُمْسَيْتُ فِي قَبْضَةِ الْهَوَى	تَلْذُّ لِي الْبَلَوَى وَيَحْلُو تَأْلِي
تُرِيدُ سُلُوى لَنْ أَرَى الدَّهْرَ سَالِيَا	أَذْعُ مَا تَرَى عَنِّي وَإِنْ شِئْتَ فَآكْتُمِ
فَصَبْرِي كَمَا يَبْغِي الْحُسُودُ مُضِيعٌ	وَدَمْعِي وَقَاكَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ دَمِي
وَمَرَّهْمُ جُرْحِي وَصَلُّ مِنْ قَدْ هَوَيْتُهُ	وَلَيْسَ كَلَامُ الْعَاذِلِينَ بِمَرَّهْمِ
فَإِنْ كُنْتَ لَمْ يَصْرَعْكَ حُسْنٌ وَلَمْ تَكُنْ	رُمِيتَ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ بِأَسْهَمِ
وَلَا شَاقَكَ الْغُصْنُ الرُّطِيبُ وَلَا شَجَتْ	حَشَاكَ حَمَامَاتُ الرَّبِّي بِالْتَرَمِ
فَلَا تَعْتَرِضُ أَهْلَ الْغَرَامِ سَفَاهَةً	فَلَيْسَ خَلِيٌّ فِي الْوَرَى مِثْلَ مُغْرَمِ

أَطَعْتُ الْهَوَى فِيمَنْ أَطَاعَ دَلَالَهُ وَالْبَسَنِي مِنْ هَجَرِهِ ثَوْبَ مُرْغَمٍ
وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَعْرِفِ الذُّلُ جَانِي وَلَا صِرْتُ ذَا رُكْنٍ ضَعِيفٍ مُهْدَمٍ
فَيَانَايَا عَنِّي وَلَمْ أَرِ طَيْفَهُ لَدَى تَرْفُقٍ بِي فَدَيْتُكَ وَأَرْحَمٍ
فَعَيْنِي ضَلَّ النُّوْمُ عَنْهَا مَذَاهِدِي إِلَى الْقَلْبِ وَجَدْتُ كَادَ يُوْدِي بِأَعْظَمِي
وَوَاللَّهِ لَوْ أَنْعَمْتَ يَوْمًا بِنَظَرَةٍ لَقِيلَ أَعْذِرُوا مَنْ هَامَ فِي حُبِّ مَنْعَمٍ
كَمَنْ ظَلَّ يَهُودِي «آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ» وَيَمْدَحُ مِنْهُمْ أَنْجَمًا أَيْ أَنْجَمٍ
هُمْ السَّادَةُ الْعَرُّ الْكَرَامُ وَحُبُّهُمْ هُوَ الرَّيُّ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ لِمَنْ ظَمِيَ
هُمْوَا خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَلِيَّةً وَأَفْضَلُ أَرْبَابِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
وَأَعْظَمُهُمْ جَاهًا وَأَسْنَى صَبَاحَةً وَفِيهِمْ شَدَا خُلُقِ النَّبِيِّ الْمُعْظَمِ
فَمَهْمَا تُصَادَفُ مِنْهُمَا ذَا سَمَاحَةٍ فَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَسَلِّمْ
وَمَا مَدَحُ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ جَنَاحَةً وَلَكِنْ أَدَاءُ الْوَاجِبِ الْمُتَحَمِّمِ
وَمَنْ كَالْحُسَيْنِ الْمُرْتَضَى بَعْدَ جَدِّهِ وَبَعْدَ أَبِيهِ وَالْعَتِيقِ الْمُقَدَّمِ
عَالِيَهُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ فِي الدُّجَى مَصَابِيحُ تَهْدِي السَّائِرِينَ لَزَمَزَمِ
وَإِنِّي بِهِمْ أَرْجُو نَجَاتِي فِي غَدٍ وَفَوْزِي بِالْمَقْصُودِ قَبْلَ التَّكَلُّمِ
وَلِي خَيْرٌ مَوْلَى يَعْرِفُ الدِّينَ فَضْلَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالْفُؤَادِ وَبِالْقَلَمِ

أخو رفعة لم يعرف النجم غاية
عنيت كريم الراحتين أخوا الوفا
فذلك قلب الجود لولاه لم يعيش
وللحق أولى بالتابع فمذه
يهم بحب الباقيات ولم يهم
وشتان ما بين الولي ومن غدا
ويأليت من لم يعرف الحسن طبعه
تحدى جميع العالمين محمد
وكم معجز لما تحدى أتى به
أتى بوزان الراسيات وليس في
أرى مسلما يهدي الثناء مكررا
ينادي بأعلى صوته : أنت خير من
لقد عطف المولى عليه وإنها
وقد مطرت كفاه روض جماله
وهاهو يزهي بهجة ونضارة
ترقى إليها في وقار وميسم
ونجل الرضا عبد اللطيف المكرم
بحال وطرف المجد لولاه قد عني
مزاياه فأعرفها ومن بعدها أحكم
بتحصين دينار وتخصيل درهم
وفي يده مفتاح باب جهنم
تجنب خبط الحائر المتوهم
«بمطبع مصر» ذي العلا والتقدم
فلست ترى في الناس غير مسلم
صنيع سواه وزن حبة سمسم
إليه بقول للحقيقة مفهم
يقال له : يناصر الملة أسلم
لعطفة بر أنعشت كل مسلم
فجادت لنا أزهاره بالتبسم
على كل معشوق المحاسن قيم

وَهَاهُوَ يَسْمُو مُسْتَقْلًا بِشَكْلِهِ
لَهُ فَرَحَةٌ الْعَانِي يَعُودُ مُظْفَرًا
غَدَا غُرَّةً مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ طُرَّةً
وَقَدْ شَمَلَتْ تِلْكَ الْعِنَايَةُ شَرْحَهُ
فَاقْبَلْ عَلَيْهِ لِلنَّوَاوِي حُلَّةً
تُشِيرُ إِلَى إِخْلَاصِ مُبَدَّعِهَا كَمَا
فَقُلْ لِلَّذِي يَسْعَى إِلَى الْخَيْرِ جُهْدُهُ
أَجَلُ كِتَابٍ لِلشَّرِيعَةِ حَافِظُ
وَإِنِّي أَهْنَى كُلَّ مَنْ ظَفَرْتُ بِهِ
وَهَذَا الَّذِي يَحْيَا بِهِ كُلُّ مَيِّتٍ
وَإِذْ تَمَّ فِي ثَمَانِي الرَّبِيعَيْنِ طَبْعُهُ
أَتَيْتُ بِقَوْلِ الْحَقِّ فِيهِ مُؤَرِّخًا

١

عَلَى كُلِّ ذِي شَكْلٍ بَدِيعٍ مُنْظَمٍ
عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمَلِكِ الْمُفْتَحِمِ
يَرَاهُ الْبُخَارِيُّ عِنْدَهُ كَالْمُتَمِّمِ
فَعَادَ لَهُ عِزُّ الْمَكَانَةِ يَنْتَمِي
مِنَ النُّورِ صِيغَتْ مِنْ صَحِيحٍ وَمُحْكَمِ
تُسِيرُ طَرِيقَ الطَّالِبِ الْمُتَفَهِّمِ
عَلَيْكَ بِهَذَا النُّورِ تَسْعُدُ وَتَنْعَمُ
وَسَفَرٍ بِأَسْرَارِ الْهُدَايَةِ مُفْعَمِ
يَدَاهُ أَهَذَا مَغْنَمٌ أَيْ مَغْنَمِ
وَهَذَا الَّذِي يَغْنَى بِهِ كُلُّ مُعْدِمِ
وَأَقْبَلَ فِي وَشْيِ الرِّيَاضِ الْمُنَمِّمِ
لَعَمْرِي حَسَنُ الطَّبْعِ فِي شَرْحِ مُسْلِمِ

٣٥٠ ١١٨ ١١٢ ٩٠ ٥٠٨ ١٧٠

سنة ١٣٤٩ هجرية

تقریظ

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر والعلم الأشهر
الشيخ محمد السمالوطي الأزهرى
من هيئة كبار العلماء بالأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن نزل أحسن الحديث ، فكان هدى للعالمين فى القديم والحديث ،
وصلاة وسلاما على المرسل رحمة للعالمين ، سيدنا محمد الذى أوتى جوامع الكلم
الصحيح الصريح المبين ، وعلى آله وأصحابه الذين حدثوا عنه صحيح أخباره ، ورووا لمن
تبعهم جميل آثاره . وبعد فيقول أفقر البرية ، وخادم السنة المحمدية ، محمد السمالوطي
الأزهرى الحميدى المالكى الخلوٲى : إن من المعلوم أن السنة النبوية هى الصراط
السوى القويم ، وأن الأحاديث الصحيحة شارحة للذكر الحكيم ، وأجل دواوينها
الصحيحان اللذان تلقتهما الأمة بالقبول ، لما اشتملا عليه من الحديث الصحيح المقبول ،
أعنى صحيحى الامامين البخارى ومسلم ، فهما منار الهدى لكل مسلم ، وقد اختار قوم
طريقة مسلم لما أبدوا من المآرب ، ولهم اختيارهم فللناس فيما يعشقون مذاهب ،
وقد وضع كثير من العلماء الأكاير عليه شروحا مفيدة ، وتلاهم الامام محي الدين
النواوى فجمع فى شرحه زبدة ما فى تلك الشروح العديدة ، فأقبل الناس على شرحه
أيما إقبال ، حتى كاد لا يخطر لهم سواه على بال ؛ ولما عز المطبوع قديما ، وكاد يكون
اليوم عديما ، ألهم الله مدير المطبعة المصرية بالأزهر الشريف ، حضرة الفاضل
الأبجد محمد افندى ابن محمد عبد اللطيف . أن يعيد طبعه نفعا لآخوانه المسلمين ،
فأبرزه كتابا عجبا يسر الناظرين ، وزاده حسنا بجودة ورقه وضبط الأحاديث
تيسيرا على القارئین . شكر الله له عمله ، وبلغه فى الدارين أملا ، آمين